

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique Populaire

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي، جامعة 8 ماي 1945 قالمة

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique, Université

8 mai 1945 Guelma

Université du 8 mai 1945 Guelma

Faculté des Lettres et Langues

Section langue et littérature arabe

N°:.....



جامعة 8 ماي 1945 قالمة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم:.....

مذكرة مقدمة لنيل شهادة

الماستر

(تخصص: أدب جزائري)

# الشعرية في ديوان صحوة شهر يار للشاعر "عبد الحليم مخالفة"

تاريخ المناقشة: 2023/06/19

تحت إشراف الأستاذ الدكتور:

- ميلود قيدوم

من إعداد الطالبات:

- إخلص حرود

- غنية مخالفة

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
فوزية إبراهيمي	أستاذ محاضر "أ"	رئيسا
ميلود قيدوم	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا
بشرى الشمالي	أستاذ مساعد "أ"	ممتحنا

السنة الجامعية: 2022-2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# شكر و عرفان

الشكر والحمد لله رب العالمين أولاً وآخراً، شكراً يليق  
بعظيم سلطانه وجلال وجهه، وحمداً على ما أتم وما  
وفّق، إذ منحنا القدرة على إتمام البحث.

نتقدم بالشكر والعرفان لكل من أسهم معنا في إتمام هذا  
البحث المتواضع، ونخص بالذكر الأستاذ المشرف ميلود  
قيدوم، على ما قدّمه من مساعدة وتوجيه وإرشاد.

كما نتقدم بشكرنا إلى أساتذة اللغة والأدب العربي بجامعة  
قالمة، الذين كانوا لنا خير دليل ونعم المُجيب.

حفظ الله الجميع وجزاهم خير الجزاء.

# إهداء

إليك أنت وحدك يا صاحب السيرة العطرة، وصاحب الفكر المستتير

فأنت حدك من كان له الفضل الأول لأبلغ التعليم العالي لك أنت

**والدي الحبيب** الذي أتمنى من الله أن يطيل عمره.

إليك أنت يا من وضعتني على طريق الحياة، يا من راعيتني حتى

صرت امرأة، لك أنت يا **أمي الغالية**، أطال الله عمرك.

إلى إخوتي **أميرة، كريم**، الذين كان لهم الفضل في إزالة الكثير من

العقبات والصعوبات من طريقي.

## إخلاص

مقدمة

مقدمة:

- احتلت الشعرية ومنذ القدم مكانة مرموقة في النقد الحديث والمعاصر، عند الغرب والعرب فهي من المصطلحات النقدية التي أسالت الكثير من الحبر فتعددت واختلفت وجهات النظر في البحث عن موضوع الشعرية، وصعوبة تحديده بدقة وصرامة إن دلّ على شيء فهو يدل على صعوبة القبض على ماهية الشعرية لأن مآخذها متعددة ومتشعبة، فالغاية من هذا النقد منذ القدم هي تحديد عناصر الهوية الجمالية التي تميز الخطاب الأدبي عما سواه وهذا ما يعبر عن مفهوم الشعرية منذ القدم إلى عصرنا الحالي.

- إن البحث في أعماق الشعرية يتطلب منا أن ندرس أنموذجًا شعريًا لنتعرف من خلاله على مضامين الشعرية وأهم أسرارها التي تجعل من الشعر لوحة فنية متكاملة لذلك اخترنا أن يكون موضوع بحثنا موسوما ب: >الشعرية في ديوان "صحوة شهريار" لعبد الحليم مخالفة، واختيارنا لهذا الموضوع ليس عبثًا بل يرجع ذلك لعوامل ذاتية وأخرى موضوعية، فالذاتية تتمثل في: شغفنا بالشعر عموماً، لما يتمتع به من مميزات أسلوبية وإيقاعية...، وأيضاً كون صاحب الديوان من أساتذة القسم الذي درسنا به، ولطالما شغفنا به ونحن طالبات، أما الموضوعية فتتمثل في كون ديوان "صحوة شهريار" لعبد الحليم مخالفة من المدونات الشعرية الجزائرية التي تستحق الدراسة لما يتمتع به من فنيات، وأيضاً كون هذا الديوان لم يحظى بدراسة تبحث في شعريته، لهذا ارتأينا أن يكون هذا الديوان أنموذجاً لنتعرف من خلال على مدى قدرة الشاعر على استخدام الشعرية وهذا ما دفعنا إلى طرح الإشكال التالي : كيف تجلت الشعرية في ديوان "صحوة شهريار" لشاعر عبد الحليم

مخالفة؟ وما هي مداراتها على مستوى الانزياح، والغموض، والتناص؟

- وللإجابة عن هذه الإشكالية ارتأينا لبحثنا خطة لم نفصل فيها بين الجزء النظري والتطبيقي، وإنما اعتمدنا طريقة تنظير تطبيق حيث حاولنا تقليص مساحة النظري وفسح المجال للتطبيق وذلك نظراً لكثرة الدراسات حول الشعرية نظرياً، فكان الفصل الأول تحت

عنوان: تجليات شعرية التناص والغموض في ديوان صحوة شهريار للشاعر "عبد الحليم مخالفة"، قسمناه إلى مبحثين، تناولنا في المبحث الأول شعرية الغموض أما المبحث الثاني فتناولنا فيه شعرية التناص بأنواعه (شعرية التناص الديني وشعرية التناص التاريخي وشعرية التناص الأدبي)، أما الفصل الثاني فحمل عنوان: تجليات شعرية الانزياح في ديوان صحوة شهريار للشاعر "عبد الحليم مخالفة"، حيث تناولنا فيه هو الآخر شعرية الانزياح وشعرية الانزياح الدلالي ثم التشبيه والاستعارة والكناية، ثم أنهينا هذا البحث بخاتمة أجمالنا فيها النتائج المتوصل إليها ثم يلي ذلك ملحق يتضمن التعريف بصاحب الديوان: "الشاعر الحليم مخالفة" وأهم أعماله الأدبية. ولقد تم اختبار هذه الخطة في ظل المنهج الوصفي الذي كان معينا لنا على استخراج مكامل الشعرية في الديوان، كما أفدنا من إجراءات المنهج الأسلوبي الذي مكننا من تتبع مواطن الانزياح وجمالياته.

وقد استعنا في ما ذكر بالله أولاً ومجموعة من المراجع التي كانت المنهل الذي ارتوينا منه ومن أهم هذه المراجع التي درست الشعرية نذكر منها: الشعرية العربية بين الاتباع والابتداع "لعبد الله حمادة"، كتب (زمن الشعر، وسياسة الشعر، والشعرية العربية) "لأدونيس"، أيضاً كتاب حادثة النص الشعري "لعلي جعفر العلاق"، الحقيقية الشعرية في ضوء المناهج القديمة المعاصرة بشير تاوريريت، وكتاب النظرية الشعرية لجون كوهين ...

- لا يخلو أي بحث من صعوبات تشكل في الوقت نفسه حافزاً للمضي قدماً نحو الهدف المنشود لعل أهمها كثرة المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع مما جعلنا في حيرة من أمرنا أي المراجع نعتمد، صعوبة الموضوع وكثرة وجهات النظر فيه خاصة وأنه مشترك في النقد العربي والغربي، كذلك تشعب الموضوع واتساعه وبالتالي صعوبة الإلمام به والسيطرة عليه.

- في الأخير الحمد لله على اتمام البحث بكثير من العمل الجاد والتضحيات، ولا ننسى أن نشيد بدور الدكتور "قيدوم ميلود" الذي أمدنا بيد العون ولم يبخل علينا بتوجيهاته السديدة

## مقدمة

---

ممتنين له عن صبره وتضحياته ودعمه الذي لا يقدر بثمن بالنسبة لنا، والشكر موصول أيضا لأعضاء لجنة المناقشة على تكريمهم بقراءة المذكرة وإفادتنا بتوجيهاتهم السديدة، كذلك نتقدم بالشكر لقسم اللغة والأدب العربي بجامعة قالمة، وكل من أسهم في إتمام هذا البحث المتواضع.



## الفصل الأول

الشعرية في ديوان صحوه شهريار الشاعر: عبد الحليم مخالفة

## تمهيد:

المشاعر هي الأداة التي نعكس من خلالها إدراكنا للأحداث التي نعيشها. وقد تختلف الطريقة التي نعكس فيها إدراكنا هذا من شخص لآخر وهو ما نطلق عليه طريقة التعبير عن مشاعرنا. وتعد طريقة التعبير عن المشاعر أهم من المشاعر ذاتها فتكون بأساليب فنية متنوعة: كالرقص أو الغناء أو الرسم أو الكتابة ولعل التعبير باللغة وخاصة الشعر هو الأكثر رواجًا فالشعر هو سحر إيحائي يحتوي الشيء وضده، يعبر عن جمالية مغايرة للمألوف ومرادف للخلق على غير منوال سابق >> "أنه في أبهى تجلياته الكلام المصفى المتألق وهو خرق للعادة ومحاولة مستمرة لهدم الاحتذاء وقد جرى العمل في ممارسته من قبل الشعراء مجرى قلب العصا حية إنه تشكيل جديد للكون بواسطة الكلمات">><sup>1</sup> لكن السؤال الذي يطرح نفسه في هذا الصدد هو: ما الذي يجعل من تلك الأبيات أو تلك القصيدة شعرًا؟ فتكون الإجابة هنا بالشعرية، ذلك لأن رومان جاكبسون انطلق في تحديد موضوع الشعرية بسؤال فيقول: >> "إن موضوع الشعرية هو قبل كل شيء الإجابة عن السؤال التالي: ما الذي جعل من رسالة لفظية أثرًا فنيًا؟">><sup>2</sup> أي البحث عن تلك الخاصية التي تميز نصًا أدبيًا معين عن باقي النصوص الأخرى وتبحث عن الخصائص الفريدة في العمل الأدبي.

<sup>1</sup> عبد الله حمادي، الشعرية العربية بين الاتباع والابتداع، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2001، ص184.

<sup>2</sup> رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توفال، ط1، المغرب، 1988، ص24.

## المبحث الأول: تجليات شعرية الغموض في ديوان صحوة شهريار

### 1/ مفهوم الشعرية:

يعد مصطلح الشعرية من المصطلحات النقدية التي عرفت جدلاً واسعاً لدى النقاد، ذلك لأن مفهومها يختلف باختلاف المنهج النقدي لكل ناقد، فليس هناك شعرية واحدة حيث يتساءل الناقد نبيل سليمان >«ليس الأولى بالمرء أن يتحدث عن شعريات لا عن شعرية ما دام لدينا شعرية النثر، وشعرية التأليف، وشعرية الرؤية وشعرية القصة وشعرية أرسطو، وشعرية فاليري وشعرية تودوروف؟»<sup>1</sup>، فكل دارس للشعرية قدم اجتهاداً لوضع مفهوم أو تعريف لها فنجد نظرة أدونيس للشعرية منحصرة في غرض الشعر فقط دون غيره من فنون الأدب، حيث يقول >«ستخلص مما تقدم أن النظرة إلى الصناعة الشعرية في المجتمع الإسلامي - العربي - أملت الشعرية الجاهلية وبخاصة في القرون الأولى من نشوته، وهي نظرة ترى إلى القصيدة بوصفها نداء / استجابته، أو جدل دعوة متبادلة بين أنا الشاعر ونحن الجماعة»<sup>2</sup> فالشعرية عن أدونيس لا تتعدى إلى الإبداع الأدبي ككل وإنما تقتصر على الشعر فقط.

- فيما يرى كمال أبو ديب أن الشعرية تكمن في اعتبارها >«إحدى وظائف الفجوة أو مسافة التوتر»<sup>3</sup> فسر جمالية الإبداع الأدبي تكمن في خروج هذا الأخير عن كل ما هو متوقع من طرف القارئ.

- أما شعرية "جان كوهين" فنقتصر على الشعر فقط وهذا ما يقربها من الشعرية العربية خاصة القديمة منها يقول كوهين: >«الشعرية علم موضوعه الشعر، وكان لكلمة شعر هذه في العصر الكلاسيكي معنى لا لبس فيه فقد كانت تعني جنسا أدبيا أي القصيدة التي

<sup>1</sup> نبيل سليمان، فتنة السرد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 2018، ص 80.

<sup>2</sup> أدونيس، الشعرية العربية، دار الآداب، ط3، لبنان، بيروت، 2000، ص 28.

<sup>3</sup> كمال أبو ديب، في الشعرية، مطبعة الأبحاث العربية، لبنان، ص 21.

تتميز باستعمال النظم<sup>1</sup>، فكلما شعر في الشعر الكلاسيكي كانت تستعمل للتعبير عن جنس أدبي بعينه، ولعل الملح الأساسي الذي تقوم عليه شعرية جون كوهين هو مبدأ الانزياح > والانزياح يعني وجود تقليد شعري يحدده العرب، ويقتضي الشعر أن يكون انحرافاً وانزياحاً عن هذا التقليد الشعري لذلك تبحث الشعرية عند كوهين عن تميز الأساليب<sup>2</sup> فالشعرية عنده هي استعمال المبدع لتراكيب وصور يخرج بها عن المعتاد والمألوف.

- أما شعرية جاكبسون فتختلف عن باقي الشعرية الأخرى كونها لا تقتصر على الشعر فقط، وإنما تتعداه لكافة أنواع الأدب فيقول: > وتهتم الشعرية بالمعنى الواسع للكلمة، بالوظيفة الشعرية لا في الشعر وحسب حيث تهيمن هذه الوظيفة على الوظائف الأخرى للغة وإنما تهتم بها أيضاً خارج الشعر حيث تعطى الأولوية لهذه الوظيفة أو تلك على حساب الوظيفة الشعرية<sup>3</sup> فقد ركز جاكبسون في دراسة الشعرية على دراسة الوظيفة الشعرية كونها الوظيفة المهيمنة في الخطاب الأدبي - ويبقى من الصعوبة بمكان أن نصل إلى مفهوم متفق عليه انفاقاً مطلقاً حول الشعرية.

## 2/ الغموض:

يعد الغموض ظاهرة بارزة في التجربة الشعرية المعاصرة ومميزة لها في الآن نفسه حيث أصبح النص الشعري المعاصر أشبه باللغز، يعتمد أساليب عميقة تجعله صعباً على الفهم بسهولة مما يجعله يقف على أرض غير تلك الأرض التي يقف عليها القارئ فتتسع المسافة الفاصلة بين الشعر أو النص الشعري وبين القارئ، تسهم في ردود فعل مختلفة فقد

<sup>1</sup> جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط2، المغرب، ص9.

<sup>2</sup> مرشد الزبيدي، اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999، ص100.

<sup>3</sup> رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، دار توبقال، ط1، المغرب، 1988، ص24.

ينفر القارئ نهائياً من هذا النوع من النصوص الصعبة ويتهمها بالتعالي عليه وعلى ثقافته وذوقه.

يدفع الغموض القارئ إلى خوض تجارب التحدي لأجل الوصول إلى فهم فحوى القصيدة والوصول إلى أهم معانيها ودلالاتها.

وهنا نقف أمام تعريف الغموض اصطلاحاً: فيرادُ به قيام حاجز في النص يحول دون اكتمال التواصل الإيجابي مع القارئ وقد يبلغ هذا الحاجز مدى من الصلابة والاتساع فتحدث قطيعة بين القارئ والنص الشعري ويُنتع كل نص هذا حاله بالطلاسم ولهذا يجب أن نفرق بين مفهوم "الغموض" ومفهوم "الإبهام"، فالغموض هو كل ما خفي ولم يكن مبيناً واضحاً جلياً في متناول القارئ البسيط ولكنه يصبح عسك ذلك بالتفكير والتدبر فيه أما الإبهام هو كل ما خفي ومغلق لا يمكن فتحه، <sup>>></sup> ويكون الغموض محترماً مادام يسند تعقيد الفكر واكتنازه، ثم هو لا يستحق الاحترام إن كان وليد ضعف أو ضحالة في الفكر، فنجد أن المعجم الشعري بمفرداته وألفاظه يميل إلى البساطة غير أن الدلالة تنزع نحو التعقيد وهو ما ينتج عنه "ظاهرة الغموض"<sup>1<<</sup> ويعد أدونيس أكثر المتمسكين بهذا الطرح من الشعراء فيدافع عن الغموض بقوله: <sup>>></sup> "إن ما نسميه غموضاً في القصيدة هو كونها متعددة الجوانب وليست وحيدة البعد...>><sup>2</sup> وهذا ما عبر عنه الشاعر "عبد الحلیم مخالفة" في كثير من نصوصه إذ يقول:

أيها المحجوب عنا.

خلف غيم الطائفية

خلف وحل الاقتتال الداخلي

كم من (الغفران والصفح) سنحتاج

<sup>1</sup> أدونيس، سياسة الشعر، مكتبة بغداد، العراق، 2017، ص57.

<sup>2</sup> أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، ط2، بيروت، لبنان، 1978، ص150.

## لتضميد الهوية

### كم من الإيمان بالأوطان نحتاج.<sup>1</sup>

فالقارئ لهذه الأبيات من قصيدة "بوح لوح سومري" يرى أن القصيدة متعددة الجوانب تكتنفها شعرية الغموض، أين تسمو اللغة في تعدد القراءة، فهل نحن حقا نحتاج الغفران والصفح لنضم هذه الهوية المذبوحة والمجروحة بجروح الوطن.

يعد الغموض ميزة تجتاح قصائد الشاعر "عبد الحلیم" وإن التفكير اللامرئي يجعل من القصيدة غامضة.

كذلك يعد الغموض من أبرز خصائص الحداثة الشعرية، فمن الطبيعي أن يتجلى الشعر بالغرابة والغموض وسط ذلك السائد، ليخفي بذلك الجوانب الأكثر غنى وعمقا في كيان الشعراء وليكشف من خلال اللغة.

كما اصطلح "عبد الله حمادي" على الغموض مصطلح اللاعقلانية اللغوية فالشاعر "عبد الله حمادي" يرى أن الغموض أكثر تعقيدا وسيطرة في النص من الانزياح وما يطلق عليه بالعدول اللغوي.

وهذه الظاهرة هي ركيزة الشعر الصوفي وقوامه، مع توظيف الرموز >> وكل هذا التعقيد المكثف مرده إلى صانع الفعل الشعري حيث يمارس اختياره وليعبر عن معاناته التي يسعى ليتمردها على معضلات هذا العصر فيخلق الشاعر فضاءه الفني...<sup>2</sup>.

فيصبح العمل الإبداعي كحصيلة الانسجام بين مواد جد دقيقة وشفافة حتى يكون الاختفاء في حين يلزم التجلي.

والشاعر معروف على الدوام بغرابته وسحره حتى ظن العرب بالجاهلية أن لكل شاعر شيطانه الخاص به وهذا ما جعل الشعر سحرا يغري القارئ. فإذا ولجنا الى "ديوان صحوة

<sup>1</sup> عبد الحلیم مخالفة، صحوة شهريار، ص71.

<sup>2</sup> محمد كعوان، التأويل خطاب الرمز قراءة في الخطاب الشعري الصوفي العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2003، ص218.

شهريار" لعبد الحليم. وجدناه يشتمل على جملة من الرموز والتي تحمل دلالات غامضة، مما يتطلب من القارئ أن يُمعن النظر ليفك شفرتها:

ففي قصيدة "توضيح"

قالت بشعرك لمسة.

تُغري فؤادي بالأسى

والحزن والضجر

وأنا أريدك أن تغني.

للهمى

لتدافع الانسام صباحا.

للشذى

لبراعم الزهر

يا شاعري عدل - عد منك شاعرا

من مسكة الوتر.<sup>1</sup>

فالشاعر يُقيم حوارًا خفياً بينه وبين معشوقته والتي جعلها تبدأ الحديث لتوغل في روحه راسمة معالم السؤال بادرته قائلة: "بشعرك لمسة" لكن هذه اللمسة فيها الكثير من الأسى، فهي تُغري القلب بالحزن في حين هي تُريده أن يتغنى بالهمى، كم شعرية مُغرقة في المعاني، كم تناقض رهيب بين رغبته في التغني ولكن الحزن يأبى ذلك >> ولأن الأدباء

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص 17.

يولدون من رحم الشقاء<sup>1</sup> كما قالها "نزار قباني"، ذات يوم فيرد عليها أنها لم تفهم بعض شوقه لها، فهي عند ما تُخفي حُبها وبيتعد هو ليزيد من وهيج شوقها له ...

لتعود الذات تمارس فعل الاحتياج إلى الآخر. فتحضر لحظة تدافع الأنسام ويعبر الشاعر عن حالة معاناته بألفاظه فتصبح رؤيتها بغموض الوضوح هذه الألفاظ الشعرية التي تليق بمقام هذا الشعور الغامض الذي يتسلل خفية وهي صورة المد والجزر في هذه العلاقة تكاد تختفي من حدة غموضها، فقصيدة توضيح أنت لتوضيح غموض قبلها.

وهنا يشير الشاعر:

أنا لست أعبثُ

بالرؤى والوزن والصّور

أني أغير في الهوى قدري.<sup>1</sup>

الشاعر يلقي بطلال روحه على المحبوبة حيث تمظهرت في مظاهر الغموض حيث مزج بين صفات المرأة وجنونه بها وبين مواصفات الطبيعة من خلال مفردة عصفورتي، وهي لفظة تدل على ضُعف محبوبته ولأن العصفور سمته الضعف، فهي إذن تحت رعايته وحمايته، وتوظيفه لمفردات الطبيعة والتي تنقل إلينا شعور الشاعر وشدة تعلقه بحبيبته:

لم تفهميني بعد يا عصفورتي

لم تفهمي غيمي ولا مطري

أنا لست أعبثُ

لكنني عند الكتابة

أرتدي قدري.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص18.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص18.



فالشاعر ينفي عن محبوبته فهمها له، ويؤكد أنه لا يعبث لأن الكتابة عنده هي القدر الذي سيجمعهما معا.

فالقارئ يفهم من الظاهر لفظة "الغيم والمطر" بالمعنى الحقيقي المتعارف عليه، لكن الشاعر يرمي إلى معنى آخر من خلال الغموض معنى يكون أقوى وأعمق، وهو شعره الذي لم تستوعبه حبيبته فهو عند الكتابة يرتدي قدره لأن الكتابة اجبار وليست فعل اختيار فالشاعر يعبث من خلال المفردات الغامضة والمُلغمة بالمعاني والتي بعد الولوج في معانيها تشع نورا وتكشف عن مضامينها، وهي براعة الشاعر الذي يحول المعنى من النقيض إلى النقيض.

فتتفجر بذلك مضامين المعنى الساكن في الغموض

يعود الشاعر مُجددًا لفتح بوابة الكشف والمجاهدة، وهنا مجاهدة الكلمة على فضح غموضها.

حين يُعبر قائلًا : في قصيدة "عيناك"

عيناك كانتا مرفئ ومنارتي

ومنابع الحسن التي

شيدت حول ضفافها

مدى الهوى.<sup>1</sup>

الشاعر لحظة البوح / يستعمل لفظ الماضي المفعم بدلالة الذكريات. الواضحة الغامضة ليسكر مع ذكرياته الماضية الغامضة، فقد شيد الشاعر حول ضفاف هذه العيون مدن من الهوى، فالمدن هاهنا تحمل دلالات شعرية، ويتجسد الغموض في كلمتي مدن الهوى والتي يقصد بها الشاعر غير ما كتب وهنا على القارئ الفهم والإدراك الجيد ثم التأويل وربطها بحالة عشيقته وتجسدت في عينيها اللتان - لأجلهما أقام المدن، وقد ربطها بالحالة

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص19.

النفسية التي يعيشها، ولم يكتف بهذه المدن التي انحسرت في عيني عشيقته بل أقام بعدها مملكته. وحضارته لينتهي به المطاف "مُبشراً ولنقف هنا عند مُبشراً وما تحمله هذه الكلمة من دلالات شعرية غامضة لأن الشاعر. لو ترك هذه الكلمة وأخرجها من سياقها لأخذت منحى آخر، فالمبشر كما هو متعارف عليه هو الذي يدعو إلى ديانة مُعينة"، وهو هنا يدعو ويُبشر بهاتين العينين وأضاف إليهما الحب الذي نشر عبقه وعطره وشذاه.

وهنا يتقاطع شعريا مع "نزار قباني" في قصيدة بلقيس:

قسمن بعينيك اللتين إليهما

تأوي ملايين الكواكب.<sup>1</sup>

فالشاعر يُقسم بعيني حبيبته، وهذا ما فعله الشاعر "عبد الحلیم مخالفة" في عيناك

يا فتنتي عيناك

عيناك كانتا لي وكُنت أراها

تتمددان كضفتين من الأمان

فتطوقان الحزن.

عيناك كانتا لي وكُنت أراها

تتألآن

كموجتين من الشذى.<sup>2</sup>

يُنادي الشاعر فتنته حيث عيناها هما مرفأ الأمان الذي يلجأ إليها الشاعر لِمَا يهرب من الحزن الذي يطوقه وجعل منهما. موجتين ومالي هذه الكلمة من دلالات فالموج يحمل دلالة القرب. والبعد والذهاب والإياب والرحيل والحضور والغموض والوضوح هذه الضدية

<sup>1</sup> نزار قباني، قصيدة بلقيس، ط1، أيار 1982م، منشورات نزار قباني، ط1، بيروت، لبنان، 1982، ص7.

<sup>2</sup> مخالفة عبد الحلیم، صحوة شهريار، ص20.

التي تحملها لقطة الموج من معاني زادت من عمق دلالات القصيدة وما تفضي إليه من عمق المعنى.

فالموج يرمز إلى التغلب وعدم الاستقرار، وهذا كشف لحال الشاعر الذي يُمضى قدما بطهارة القلب ويدل على النقاء والصفاء ولا أدل على ذلك "عيناك تحلقان كنورسين"، وقد شبه عينيه بنورسين، باعتباره طائرا يتميز بالنقاء وقد استعمل الشاعر هذا اللفظ للتعبير عن رغبته الدائمة في التحليق بكل حرية غير مُقيد وهذا التحليق في فضاءات لا نهاية لها من خلال شعرية اللغة.

وكشف الشاعر عن مواصفات عيني محبوبته من خلال توليد معاني هذا ما تحدث عنه "أدونيس" >الذى يرى في المجاز التوليدي هو الباني الأول للصورة الشعرية القائم على إحياءات الرمز القادر على الغموض إلى مكنون الإنسان والكون إلى طفولة العام وإن بيانية الإبداع الشعري العظيم تقوم على ما أسماء المجاز التوليدي فهو ما يتضمنه من البعد الترميزي أن اللغة الإبداعية متمردة على اللغة<sup>1</sup>.

وهنا تجسّد نظرة الشاعر:

عيناكِ كانتا وانتهى

ما كانتا

فعلام أجهش بالأسى ...!

وعلام أقترب الحنين إليهما

وإليك

حين أراهما

يا فتنتي وأراك

وعلام لم تبق الليالي منهما

<sup>1</sup> انظر أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، ط2، بيروت، 1978، ص148.

إلي في الهوى

إلا السواد وذا المداد الباكي...؟!

عيناك...<sup>1</sup>

استعمل الشاعر فعل الماضي "كانتا"، تدل على أن هذه الحبيبة باتت نكرى من الماضي هذه الحبيبة التي انتهى ما كان منها، وكأن الشاعر أتم مشاهدة فيلم انتهى وانتهى فيلم الذكريات، ولم يبق إلا السواد والمداد الباكي ويبقى يتساءل عن سبب حسرتة وحُزنه فكل شيء انقضى واستثنى من البقاء سوى "السواد" الذي به دَوّن جُرحه بعدما أغرق قلمه في دمه وقلبه مما يجعل مداده يبكي.

يُجسد صورة شعرية ناطقة تمثلية، فإذا كان المداد عند القارئ هو الحبر فإن المعنى لدى الشاعر هو شعره الذي يترجم خوالج الذات المعذبة، أين يوغل الشاعر في الغموض فيفتح الجرح الذي لم يندمل بعد ويُطلق العنان للمعنى فيزيح عنه ضبابية الصورة.

لأن السواد الذي تبقى هو كحل عيني حبيبته، فنزل هذا السواد إثر الدموع التي نزلت. ليحتم الشاعر لحظة "عيناك" وهي لازمة كررها الشاعر في كامل القصيدة وكانت البداية بها وحتى النهاية، وهو ما يكشف عن ما جُرحه العميق والذي تمخض حرفاً غامضاً، وينتج من عصارة هذا الألم، غموض اللغة، هذه اللغة المفعمة بالرموز التي تحرك مخيال القارئ ومع تعدد القراءة التي ينتجها الشاعر وبعده القارئ المنتج الثاني للنص الشعري.

ونقف قليلاً عند ظاهرة التكرار في قصيدة عيناك، والذي تعرفه الكاتبة نازك الملائكة: >> على أنه حقيقة إلحاح على جهة هامة في العبارة يُعني بيها الشاعر أكثر من عنايته بسواها<<<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحلیم، صحوة شهريار، ص22.

<sup>2</sup> نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، ط14، بيروت، لبنان، 2017، ص275.

والإلحاح هو ما نفى به التركيز على كلمة أو لفظة بعينها في النص وتصر على إعادتها أكثر من مرة.

ولعل الشاعر في استخدامه لظاهرة التكرار يُريد الإبلاغ والإفصاح إراديا أو لا إراديا عن حالة الشعور التي تجول في نفسه > فلا يجد وسيلة تساعد في إفراغ هذه الحالة أفضل من التكرار، والدارس لأغراض التكرار يلحظ ارتباط هذه الأعراض بالبواعث النفسية والدلالية التي أراد الشاعر التعبير عنها وبناء على ذلك فقد تعددت الأغراض التي يؤديها التكرار منها التأكيد (التوكيد)<sup>1</sup>.

المبحث الثاني: تجليات شعرية التناص في ديوان صحوة شهريار

### 3/ شعرية التناص في القصيد (ديوان صحوة شهريار):

إن هناك تفاعلا كبيرا بين النصوص من خلال ظاهرة التأثير والتأثير بين مختلف الأعمال الأدبية، ولأن التناص يُعد صورة لهذا التفاعل. ويُعتبر طريقة للقول فيتنغير القول جذريا ليس على صعيد التركيبي فحسب بل على الصعيد الدلالي، وهكذا يدخل النص الحدائي الجديد في علاقة حوار مع النصوص المحيطة به، وفق قانون الاختلاق > فالشاعر الحدائي وهو يمارس التناص، فهو بذلك يثبت التصاقه العميق بالتراث على نحو ما وهو يُحدد تميز شعر الحدائبة وإلى التأكيد على فاعلية الكتابة الشعرية الحدائبة التي ترسم الشيء بقدر ما ترسم الأثر الذي يُحدثه<sup>2</sup>.

فحين نتحدث عن الأثر نتحدث عن الآثار التي تتعدد بتعدد انفعالات الشاعر الحدائي غير أن أهم إنجاز حققته القصيدة الحدائبة إنما يكمن في بنائها الفني، وإن كان

<sup>1</sup> فيصل حسان الحولي، التكرار في دراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، (د.ط)، عمان، الأردن، 2015، ص31.

<sup>2</sup> جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط2، المغرب، 1986، ص86.

الاشتغال على اللغة هو اشتغالا على الشكل، فإن الشكل أصبح مثل المضمون فضاء للتأمل والمعاناة الإبداعية.

لنصل إلى تعريف التناص من خلال قول الدكتور "الغذامي" والذي تحدث عن التناص تحت ما أسماه تداخل النصوص فقال >>ولئن كان مفهوم جسدية النص وكونه كائنا حيا ومركبا وهو لب الفكرة فإن هذه النصوصية لا تقوم على عزل النص عن سياقاته الأدبية وذلك لأن العمل الأدبي يدخل في شجرة نسب عريقة وممتدة تماما مثل الكائن البشري فهو لا يأتي من فراغ كما أنه لا يفضي إلى فراغ إنه إنتاج أدبي لغوي لكل ما سبقه من موروث أدبي وهو بذرة خصبة لنصوص تنتج عنه<sup>1</sup>.

وقد أصبح التناص مصطلح واسع الانتشار عند الكثير من النقاد الأوربيين والعرب ولاقى منهم قبولا واهتماما واسعين، مما أتاح له الانتشار الواسع في عالم الأدب والنقد، ويمكن إرجاع ذلك إلى حداثته ونجاحه كمصطلح نقدي يقدم تصورات جديدة فالتناص هو تقاطع الكثير من النصوص مع بعضها أو هي تقاطع وحدات من نصوص في نص أو نصوص أخرى.

وهناك عدة أنواع من التناص، فنجد:

أ/ التناص الديني

ب/ التناص التاريخي

ج/ التناص الأدبي

د/ التناص الأسطوري

وكل تناص يتداخل مع النصوص فيخلق نسا حديدا مُفعم بالكثير من المعاني التي تكثفُ دلالة النص الشعري وشعريته.  
وأول ما نبدأ به:

<sup>1</sup> عبد الله الغذامي، ثقافة الأسئلة في مقالات النقد و النظرية، دار سعاد الصباح، ط1، الكويت، ص80.

أ- شعرية التناص الديني :

يُعد التناص الديني من القرآن الكريم الأكثر شيوعاً في قصائد الشعراء، حيث عمد الشعراء إلى القرآن الكريم لتوصيل دلالاتهم وإن اللجوء إلى كتاب الله وحتى الكتب السماوية الأخرى، هو كون المشاعر يحمل خلفية دينية يتكئ عليها >>فتفاعل تلقائياً مع كتاباته ليلقح النص الشعري بمصل الدين لينتج نصاً متفرداً، وإن التفاعل بين الكتب المقدسة باقتباس نصوصها، يمنح الشاعر قدرة على بناء نصه الشعري والهدف هو تطويع النص<<<sup>1</sup>.

وقد شكل التراث الديني مرجعية دلالية لها حضورها في الشعر العربي خاصة في القصيدة المعاصرة، فالموروث الديني على تنوع دلالاته شكل مصدرًا إلهامياً. ويرد التناص الديني مع القرآن الكريم بإحدى ثلاث طرق التناص: التناص الجملي ويتضمن الكلمة المفردة وتناص المعنى وهذا ما يتجلى وبوضوح في ديوان الشاعر "صحوة شهريار" وجدنا أن التناص يبرز بقوة من خلال ألفاظ قرآنية والتي استعان الشاعر بها ليصل بالمعنى إلى القارئ ففي قصيدة "شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف" أين تجلى لنا التناص الديني وبقوة مما أثرى القصيدة وزاد في قوة معانيها.

فتبسمت مولاي ... عذرا

سأتمها

لكنني آثرتك اليوم ... بأخرى

سأقص عن ذات العماد.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> حسن بدري وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، مجلد 11، فلسطين، 2009، ص 247.

<sup>2</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص 27.

لعل شهرزاد وعلى لسان الشاعر أرادت أن تجعل من القص مهرباً ومُخلصاً لحياتها، فجعلت حكيها لشهريار هذا الملك الذي عانى الخيانة وأراد أن ينتقم من كل النساء فكانت شهرزاد وبحكيها هي الخلاص لكل فتاة معرضة للموت من قبل "شهريار هذا الملك المجروح بسهم الخيانة فجعلت شهرزاد من نسيج الكلام قواقع خبأت فيها عمرها وعمر كل النساء من المصير الحتمي المنتظر وقد استعان الشاعر بلفظ "ذات العماد وهي قبيلة وذات العماد أي ذات قوة وشدة وهنا نجد أن الشاعر استجد بهذه اللفظة القرآنية مقتبسها من قوله تعالى في سورة الفجر >ألم تر كيف فعل ربك بعاد (6) إرم ذات العماد (7)<<sup>1</sup> الآية: (6)، والآية (7)، وذلك ليزيد المعنى وضوحاً وتجلياً وكأن الوضع في قصر الملك شهريار ليدعو إلى استعمال مثل هذا اللفظ، بمثل هذه القوة، ولينقل صورة نهاية هذه القبيلة التي طغت في البلاد، هي رسالة ضمنية للملك شهريار الذي يقتل زوجاته دون وجه حق ولهذا فستكون نهايته كما كانت نهاية هؤلاء الطغاة.

الذين عاثوا في الأرض فساداً، ويتجلى هذا في اقتباس آخر من لفظ القرآن الكريم في قوله:

عن جنة الفردوس كيف تبخرت

كيف انتهت بجمالها وحلالها

ما بين كئيبان الرماد.<sup>2</sup>

نلاحظ هنا استعمال الشاعر ضدّية الجنة، لأنها في الأصل لا تتبخر، بل هي باقية وتنتظر أهل الدنيا الذين اتقوا الله وعملوا صالحاً في دنياهم، فهي مصيرهم، ولكن قول الشاعر: "الجنة تبخرت" لأن مصير شهريار يُعد مجهولاً أمام كبر الجرائم التي يقوم بها في حق النساء، ولأن مصيره سيكون بمصير "قوم عاد" الذين تحولت جنتهم إلى مجرد أثر بين الرمال، ولكن الشاعر عدل عن ذكر اللفظ باستعمال لفظ آخر الرماد<sup>2</sup> ولأن الرماد لا يكون

<sup>1</sup> سورة الفجر، الآية: (6) (7).

<sup>2</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص 27.



له كئيبان، ولهذا فإن شهريار من خلال ظلّمه لكل النساء سينال عقابه في الدنيا والآخرة وهي سنة كونية وعدالة إلهية، فهو لم يراع قوله صلى الله عليه وسلم في خُطبة الوداع >>استوصوا بالنساء خيرا<<<sup>1</sup>.

ولأن الجنة تبخرت كما قالها الشاعر، كذا مُلك شهريار، سينتهي نهاية لا يحمد عقباها.

لكن ربما يتغير القدر خلال سرديات الحكائية لشهرزاد التي تحاول إنقاذ ما يمكن إنقاذه قبل أن تتال نفس المصير الذي نالته غيرها من النساء، وبالتالي يضيع الملك، فتصبح المملكة تحت نفس المصير لقبيلة عاد ارم ذات العماد.

وقد اقتبس الشاعر القصة من القرآن الكريم لأن هذه المدن اخفت وانتهت بين كئيبان الرمال، وفي المقابل يُخاف أن ينتهي شهريار ومُلكه بين كئيبان الرماد، خاصة إذا علمنا أن الرماد يأتي بعد لهيب كبير من النار، فلما تآكل النار حطبها يتحول إلى رماد نجد أن الشاعر نهل من القرآن الكريم، عندما ساق لنا حقيقة ما حصل في قصر الملك شهريار باستعانتة بالألفاظ الدينية والتي حبكت لنا القصة بإحكام ويهدف إلى تحقيق نتيجة واحدة هي أخذ العبرة.

وإذا توقفنا عند قصيدة أخرى من نفس الديوان "يا سيد الشهداء" هذه القصيدة التي تشبعت بمعاني القرآن.

هو لم يمت

أنى أراه ... أرى الحوارتين حوله

إلى أن يقول: فلعلّ من وصفوه كان شبيهه

ولعل من قتلوه كان شبيهه

ولعل من دفنوه كان شبيهه

<sup>1</sup> فقه السيرة، محمد سعيد رمضان البوطي، ص125.

ولعله...<sup>1</sup>

تجلت هنا روح الاقتباس بقوة، من القرآن الكريم بالمعنى، من سورة النساء وهو هنا يروي لنا عن شهيد المقاومة الاسلامية في فلسطين وزعيمها الروحي الشهيد "أحمد ياسين" لأنه اغتيل ببرودة برصاص الغدر، ينفي موته ولا يريد أن يصدق، ويأخذ من القرآن الكريم ما يصور هذا المعنى بكل وضوح من خلال قوله تعالى: >>وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفي شك منه ما لهم به من علم إلا اتباع الظن وما قتلوه يقينا... << الآية: 157 سورة النساء.<sup>2</sup>

فقد شبه لهم أنهم قتلوا عيسى بن مريم عليه السلام ولكنهم توهموا فقد رفعه الله تعالى عنده فقد ألقى شبيهه على رجل من أصحابه فقتلوه ورفع الله عيسى عليه السلام وهم يظنون أنهم قتلوه، ولكن الحقيقة أنه لم يمت وهذا ما يجسده الشاعر من خلال ترجمة لحالته النفسية الحزينة المصدومة لمقتل الشهيد "أحمد ياسين" لأنه لا يصدق خبر موته، لهذا فقد تناص الشاعر ها هنا بمقتل الحميد "أحمد ياسين"، مع النبي عسي بن مريم عليه السلام.

كان شهيد المقاومة الذي اغتاله اليهود، يلتقي دينيا من خلال التناص مع عيسى عليه السلام، والذي قتله اليهود أيضا وكان التاريخ يعيد صياغة أحداثه من خلال الشهيد "أحمد ياسين" فيكاد التناص ينطبق، فهي المشاهد وصور ذاتها تتكرر أمامنا.

فها هو التاريخ الديني يرتسم مجدداً ليرسم صورة عيسى بن مريم عليهما السلام على ذات الشهيد "أحمد ياسين" الذي اغتيل غدرا شهيد فلسطين، ويلتقي الاسم أيضا مع صورة من القرآن الكريم وهي سورة ياسين، ولأن اسم الشهيد "أحمد ياسين" وكأن الصدفة لعبت لعبتها حتى مع الاسم.

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص42.

<sup>2</sup> سورة النساء، الآية: 157.

لا ترحل بعيدا حتى نفث على التناص الذي وقع مع سيد الخلق محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان في الغار معتكفا ومتعبدا ليلتقي ها هنا شعريا في قوله شاعر:

لما يزل

في الغار معتكفا يُرثل

سورة الأنفال للأجيال جهرا

أو يدون

ما تلاشى من كلام الأنبياء.<sup>1</sup>

يلتقي الشهيد "أحمد ياسين"، شعريا مع كثير من قصص القرآن الكريم والتي يتقاطع معها موضحا مدى عمق الجرح النازف والذي يتكرر في كل مرة وتذكر "في الغار معتكفا"، ولأننا نعلم أن الغار هو مكان لتعبد محمد صلى الله عليه وسلم أين نزل عليه الوحي -القرآن الكريم- وكان يختلي بنفسه يتأمل في هذا الكون الفسيح ليدرك بالفطرة، أن لهذا الكون مُدبر وخالق عظيم هو الله سبحانه وتعالى.

كما يظهر لفظ الغار في سورة التوبة في قوله تعالى: >> "ألا تنصروه فقد نصره الله إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا...". الآية: (40)<sup>2</sup>

فعلا أنه التقاء بين المعاني والدلالات والتي هي تمظهر واضح للتناص الديني لأن الله ينصر عبده خاصة إذا ظلم، فقد كان النبي صلَّ الله عليه وسلم في الغار برفقة صاحبه "أبي بكر الصديق" فقال له صديقه محمد صلى الله عليه وسلم لما لاحظ منه خوفا، خفف عنه "لا تحزن إن الله معنا".

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص42.

<sup>2</sup> سورة التوبة، الآية: 40.

كذلك الشاعر يحاول أن يهدأ من روح الوضع، لأن الله معنا فعلا، ليصب عدم الصبر في أعماق المآسي الإنسانية التي تنزف أثر الظلم المسيطر، فيرتل لذلك سورة "الأطفال" والتي تبدأ بقوله تعالى: "يسألونك عن الأطفال قل الأطفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين"<sup>1</sup>. الآية: (1)<sup>1</sup>

وإذا وقفنا عند لفظ الأطفال فهي الغنائم التي غنمها محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه في غزوة بدر واختلفوا في تقسيمها فحكم الرسول محمد صلى الله أنها لله ورسوله. ولولا حكم النبي صلى الله عليه وسلم لوقعت الكوارث ولسفكت دماء كثيرة وحققنا لدماء المسلمين فقد قسمها محمد صلّى الله عليه وسلم على الجميع واستفاد الجميع من هذه الغنائم. وهذا تجسيد آخر في اللقاء الدلالي بالمعنى القرآني الذي يتقاطع مع الواقع الفلسطيني هي شعرية التناص إلى تنقل الصراع الأبدي بين سكان فلسطين الأصليين والإسرائيليين الذي هو قائم إلى اليوم.

وقبل أن نترك هذا المقطع نتوقف لوهلة أمام لفظ "الأنبياء"، فهذا يُعد اسم لسورة من سور القرآن الكريم وهي إشارة أيضا إلى الأنبياء (الرسل)، الذين بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة الربانية التي على عاتقهم.

وإن القارئ لقصيدة "سيد الشهداء" يلاحظ أن الشاعر يعود في كل مرة ليقتبس من منهل القرآن الكريم ليزيد بذلك في شعرية التناص ومن ثمة في شعرية القصيدة فقد وضع أمل في عودة المسيح عيسى عليه السلام، وهو عائدا ليعيد الأمور إلى نصابها والحق إلى أهله وهذا وعد الله، ووعد الله حق، ومن خلالها يحاول الشاعر أن يثبت الآمال في عودة سيد الشهداء "أحمد ياسين"

هو لم يمت

سيعود فوق براقه

<sup>1</sup> سورة الأطفال، الآية: 1.

متخضبا بدمائه<sup>1</sup>

لنقف هنا أمام لفظة البراق وهو اسم الدابة التي جاء بها جبريل عليه السلام وركب على متنها محمد صلى الله عليه وسلم ليصل إلى السماء السابع ليلة الإسراء والمعراج. أين أسرى بالنبي من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى وكأنه مبعوث إلى بلد وقع فيه الظلم والجور ليفك النزاع ويقضى على الظلم ويحلّ السلام وكانت هذه الرحلة إلي هنالك وسيعود فوق براقه، وقد استعار الشاعر هذا اللفظ الشعري لأنه الوسيلة التي وصل بها النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء وليعود ولو بعد حين.

أكد الشاعر يقين العودة ليصح مسار التاريخ ويضع نقطة وحدا لهذا الجور المتفشي ويوقف سيل هذه الغطرسة الموغلة في الأعماق. ويواصل الشاعر رفضه للوضع مستنجدا بما يحمل القرآن الكريم من معاني تُخفف وطأة الحزن ولتضمد جراح الأقصى الجريح والمغتصب.

وهو عائد لأجل هدفا ما

وسنفضح المتزلفين إلى اليهود يمقته

المالكين من الجيوش جحافلا

الضاربين على بنية من الحصار سلاسلا<sup>2</sup>

يستعين الشاعر بحرف السين والذي يستعمل للمستقبل القريب وما هذا على الله ببعيد لأن هذا النور الذي ننتظره في آخر النفق، سيضيئ دروبنا قريبا وهو يضع كل آماله وأحلامه في أن يفك الحصار ويضمد جراح الأقصى بأيدي حُماته آتئين لنجدته، وما هو بعيد على مسامعنا بتكرار الموعد الواثق من حقه أنه سيعود.

كنت يا (ياسين) سيدنا الحسين

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحلیم، صحوة شهريار، ص43.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص43.

لا لم تمت

بل مات سلم الواهمين

بل مات مسلم الحالمين.<sup>1</sup>

فعلا هو لم يمت يا شاعرنا - لأن الشهداء لا يموتون فهم باقون في قلوبنا من خلال آثارهم العظيمة وهم أحياء عند الله سبحانه وتعالى: >ولا تحسین الذي قتلوا في سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون<< الآية 169.<sup>2</sup>

>لقد تمنى الشهداء أن يعلم إخوانهم في الدنيا بما أفضوا إليه من رحمة الله سبحانه وتعالى فقال عز وجل: "أنا أبلغكم عندكم فانزل الله هذه الآية ولا تحسین"><sup>3</sup>. يبدو أن الشاعر لا يريد في أن يصدق موت الشهيد "أحمد ياسين" فهذا هو يعود مجددا نافيا موته.

لا لم يمت

يا نبض امتنا المطارد في الشوارع

والجوامع والأزقة والدروب

يا فخرنا<sup>4</sup>

ولنتوقف هنا عند لفظة "الجوامع" والتي تدل على بيت الله على هذه الأرض وهو الجامع (المسجد) عند المسلمين وقد استحضر الشاعر هذا المكان لدلالة على الاسلام المطارد من قبل اعداء الله لأن "أحمد ياسين" هو نبض امتنا المطارد في كل الأمكنة خاصة في الأراضي المقدسة التي يتربع الاسلام بين أحضانها، ليكشف عن براعة الشاعر وشعرية التناص.

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحلیم، صحوة شهريار، ص44.

<sup>2</sup> سورة آل عمران، الآية 169.

<sup>3</sup> أبو يحيى محمد بن صمادح التجيبي، مختصر تفسير الطبري بهامش القرآن الكريم مذيلا بكتاب أسباب النزول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2011.

<sup>4</sup> مخالفة عبد الحلیم، صحوة شهريار، ص46.

ليواصل الشاعر الكشف عن مخزون تناصه الديني ونجد هنا مقطع شعري يستوقفنا بشيء من التحليل.

والفل باق في حدائقنا وعطره لا يموت و مشاتل الزيتون باقية.<sup>1</sup>

فقد تناص مع واقع فلسطين أرض الزيتون في قوله تعالى: <<والتين والزيتون>>

الآية: (1).<sup>2</sup>

والزيتون ذكر في القرآن الكريم وهو رمز السلام وقد زرع في فلسطين وهي دلالة على أن الفلسطيني متجذر في أرضه باقٍ ما بقيت هذه الأشجار خالدة ممتدة الأصول، إذا كانت أشجار الزيتون تتغلغل في الأرض بجذورها في هذه الأرض الطيبة والمقدسة كذلك هو حال الفلسطيني المتجذر في أرضه رغم كيد الكائدين والحاquدين على أرض فلسطين الأبية.

يا صمود التين

والزيتون في أرض الخليل<sup>3</sup>

فالشعب الفلسطيني باقٍ ما دامت جذور الزيتون ممتدة في هذه الأرض الطاهرة أرض فلسطين.

والقارئ لديوان صحوة شهريار يرى أن التناص الديني والقرآني أخذ حصة الأسد هذا الأخير الذي كان مرجعية بطريقة شعرية / أبدع الشاعر من خلالها، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على تمسك الشاعر بدينه، وهذا يثمن تجربته الشعرية والشعورية ويكسبه تمكنا وبراعة في التقاطع بين ما هو شعري وديني ليؤلف فسيفساء من التناصات أو ما أطلقنا عليه شعرية التناص الديني.

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص48.

<sup>2</sup> سورة التين، الآية: 1.

<sup>3</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص45.

## ب- شعرية التناص التاريخي:

إن المادة التاريخية تعد رصيда معرفيا حيث يجعل منها الشاعر زادا له ليبدع نصه الأدبي.

فالتناص التاريخي هو تداخل للنصوص التاريخية المختارة القديمة أو الحديثة مع النص الفني بحيث تكون منسجمة ودالة قدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها المؤلف أو الحالة التي يجسدها ويقدمها في عمله<sup>1</sup>.

والشاعر لا يستحضر المواقف التاريخية من أجل سردها في النص بل يختار منها مواقف تتبض بالحوية فيعيد صياغتها لتتناغم مع التجربة الشعرية المعاصرة، فالشاعر المعاصر يُعيد كتابة التاريخ ويمزجه بالواقع وفق واقع معرفي جديد يجمع بين الماضي والحاضر ويستشرف آفاق المستقبل.

وإن استحضار التاريخ بكل ثقله في النصوص الشعرية يُكسب الشاعر تجربة عميقة ويُكسب أصالة للنص فينشر بذلك عبقه الحضاري، والتاريخي وقد تجلت مظاهر التشكيل التاريخي عند الشاعر "عبد الحليم مخالفة" في ديوانه "صحوة شهريار" وهذه الآلية تتجلى في إسقاط الماضي على وقائع الحاضر من خلال انتقاء الألفاظ والمصطلحات التاريخية والتي تعد لباسا لقصائد الشاعر وتمثله ليثري قصائده ويدرج شعره ونصوصه.

ويظهر التناص التاريخي جليا من خلال قصيدة "سيد الشهداء"

بل مات سلم المرحفين الجالسين

على الشعوب من المحيط

إلى بلاد الرافدين

يا أيها الحق السماوي الأصيل.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> حسن البديري وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر بغزة، فلسطين، 2009، ص295.

<sup>2</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص45.



وقد تمثلت الأفكار لدى الشاعر حين تناص تاريخيا مع شعوب "بلاد الرافدين" هذا المكان الذي يحكي على تاريخ حضارة عظيمة أين يلتقي واقعا مع اغتيال الشهيد "أحمد ياسين" التي ترسم هذه الحضارة العريقة معالم التاريخ في صورة شعرية للتناص لبلاد الرافدين بلد النهرين وهي منطقة جغرافية تاريخية تقع جنوب غرب آسيا تُعد أولى المراكز الحضارية في العالم. وأشهر حضاراتها حضارة سومر وبابل وتعد أول مراكز الحضارية في العالم ويروي التاريخ أن سفينة نوح قد رست قرب بابل ومن هناك قام أول مجتمع بشري بعد الطوفان ثم انتشر البشر إلى باقي البلدان وبهذا تكون بلاد الرافدين هي منشأ جميع السلالات البشرية الموجودة حاليا على سطح الأرض.

وقد أراد الشاعر استحضار الماضي ليوصل رسالته الشعرية، لأن الأجدد أن أرض الحضارات تصون أبنائها من الاغتيال، ولكن الذي حصل أن الواقع غير ذلك والتاريخ غير كل الوقائع، رغم أن الشاعر بقي يُصر في نفيه لموت الشهيد "أحمد ياسين"

ليواصل في ذات القصيدة قوله

يا أيها السيف اليماني الصقيل

يا نسمة قدسية.<sup>1</sup>

حيث يلتقي هذا السيف اليماني بتاريخه العريق مع شخص (أو ياسين في الأصالة والقوة لأن "أحمد ياسين" هو سيف يمني بحق خاصة إذا علمنا أن هذا السيف اليماني فيه من المزايا ما لا توجد في غيره من السيوف.

فهو يقع في صدارة السيوف العربية شهرة وجودة ويرتبط دوما بسيرة الفرسان الشجعان

البواسل.

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحلیم، صحوة شهريار، ص 45.

علاوة على ذلك فهو مضرب القوة والفروسية، لهذا تناص به المشاعر، شعريا مع الشهيد "أحمد ياسين" لصلابة كل من الشهيد و"السيف اليماني" فالشاعر جعل من الشهيد "أحمد ياسين" سيد المقاومة الفلسطينية سيف يماني.

يستحضر الشاعر المواقف التاريخية ليستلهم الصورة الماضية في اللحظة الحاضرة وهذا ما نجده أيضا في قصيدة: "صحوة شهريار"

ويطالعون صحيفة الأخبار

وعلى التتار يقهقهون وقد علت

صيحاتهم.<sup>1</sup>

ولقد وقع التناص في مفردة "التتار" أين أخذ الشاعر من هذا اللفظ كل المعاني وأسقطها على الحاضر، ولأن التاريخ يمنح لنا بعضا من السفر فيصبح مجال العقل مفتوحا ليرى الإنسان آفاقا بعيدة ينتابه س خلالها الشعور بالدهشة والإثارة عند التقاء "تتار" البارحة "بتتار" اليوم يظهر الضياع الذي تعانيه اليوم من هزائم وتخاذل. إذ استباح العدو البلاد والعباد.

إذا استطلعنا قصة "التتار" لشعرنا بالرعب لدرجة أن من يطلع عليها يتعكر مزاجه وما فيها من مبالغات يصعب على العقل تصورها وقد توسع "التتار" في العالم قتلا وتدميرا على نحو بشع ومرعب لدرجة أن الناس ظنت أنها قيام الساعة.

ولقد تقاطع هذا النص التاريخي شعريا مع ما يحصل اليوم وما يُعانيه الوطن العربي، في هذا العصر، وإن كان الاختلاف في الزمكان فقط.

أما عن طرق التخريب والخطرسة فهي واحدة والأخلاقية في التعامل موجودة معنا

ونعيش بها، وعندما ننتقل إلى قصيدة: "بوح لوح سومري".<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص45.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص69.

نتوقف عند هذا العنوان، فنجده قد تناص تاريخيا بالحضارة "السومرية" التي نشأت في أرض العراق أقدم حضارة في تاريخ الإنسانية، والتي تحوي الكثير من الأسرار ولها الفضل في نشأة وتطور حياة الإنسان.

إن استدعاء الشاعر التاريخ يُكسبه تجربة وشمولا وأصالة فتدمج مع الكل معا ليخلق صورة جديدة، هي صورة شعرية تُظهر نقاط النقاد بين "سومر" التاريخ وسومري (في قصيدة الشاعر).

والتناص التاريخي يُسهم في خلخلة الصورة النمطية للواقع وهو إجراء ضروري لإعادة قراءته من منظور مُحايد تكثيف عن المسكوت عنه ويقفز فوق كل الحواجز التي تحول دون فهم النص التاريخي بوصفه عسفا للنص المعاصر الذي لم يُكتب ومن ثم >>فالتناص من ثبتهم في تفعيل إنتاجية النص بوصف الإنتاجية هي إحدى نواتج التناص المنمرة كما يقول بارت "عال الإنتاجية تنطلق وتدور دوائر إعادة التوزيع وينزع النص. عندما يباشر القارئ مداعبة الدال أي الدال ملك لكل الناس"<sup>1</sup>.

ولهذا فإن استدعاء الشاعر "لوح سومري" وسماه بوح من "ديوان صحوة شهريار" يُحيلنا إلى مضمون، فقد ربط معاليه مع واقع الشاعر هكذا غني ابن الأرض. حين دق الموت أبواب المدينة.<sup>2</sup>

فقدرتي الصحفي الجزائري المغتال (عمر أورتيلان سنة 1995).

وكيف أن رجلا بهذه الأصالة والعمق يُغتال فيروي التاريخ عن فضاعات من قتلوه ليدعوه الشاعر "يا سلم السموات تجل"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> على عشرى راند، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 2009، ص17.

<sup>2</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص69.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص73.

هي خيوط تتقاطع وتتشابك بين ماضي السومري وبين مقتل الفقيد "عمر أورثيلان" وقد أخذنا الشاعر إلى الأساطير السومرية من بوابة قصائده هي رحلة ممتعة فيها عُصاة الشاعر ومعاناته للفقد ليرتسم صور التحدي مناشدا السلم والأمن الذي افتقدناه، لتصب كلها في مجرى مآسي الإنسانية.

### ج- التناص الأدبي في ديوان شهوة شهريار:

يُعد التراث الأدبي من التناص والمتمثل في الأمثال والحكم القديمة، وكذا الشعر مكتفا دلاليا، وما يطرحه الشاعر من خلال قصائده، فيستعين بهذا التراث جاعلا من العبارات ذات معاني تزخر بالدلالة.

ولأن الأدب هو خلاصة التجربة الشعورية والفكرية تتناقله الأجيال فالموروث الأدبي له حضوره الفعال في القصيدة المعاصرة لالتصاقه بالذات المبدعة، مع تسليط الضوء على الجوانب التراثية التي تخدم الموضوع ويطلق عليها العلاقات النصية التي تجعل نسا ما يتعالق مع نص آخر يشكل ضمني أو تصريحياً.

وتكون هذه العلاقات النصية متناظرة بشكل مباشر وغير مباشر ويدخل في مفهوم متعاليات النصية ما يحدث من استشهاد بأقوال وأبيات شعرية أو نصوص أدبية معروفة كالأمثال عند التمثيل على ذكر شيء من باب الاستحضار أو المشابهة حيث يكون بين هذه النصوص الأدبية حضور داخل بعضها البعض<sup>1</sup> ما يخلق حالة من التزامن في الأفكار والأنماط اللغوية أو الصور الفنية، ويرتبط مفهوم التناص ارتباطاً وثيقاً بمفهوم متعاليات النصية.

مما يمنحه بعدين تفريقتين من حيث الطبعة الإجرائية هو معيار القصيدة<sup>1</sup> ذلك أن الخطاب الشعري يمكن لنفسه انطلاقاً من عمله على اللغة الاعتيادية ليصوغ منها لغة جديدة غير مألوفة أنه يعمل على اللغة ليتجاوزها<sup>2</sup> أو فنقل إن عمله إعادة صياغة تخضع لها

<sup>1</sup> حافظ الغربي، التناص والتحويلات الخطاب الشعري المعاصر، دار المناهل، بيروت، لبنان، ص17.

اللغة تنطلق من الإنزياحات إلى فضاء الانعتاق والرحابة<sup>1</sup>، وبالتالي فالتناص الأدبي يخلق شعرية تآزرت ودعمتها وسائل تعبيرية أخرى.

وقد اختلط مصطلح التناص الأدبي مع مجموعة من المصطلحات ذات العلاقة بالنصوص الأدبية التي تمت كتابتها مثل السرقات الأدبية والاقتراسات وقد ورد هذا المصطلح النقدي بأسماء أخرى في علم النقد الأدبي من أهمها المناصة والتناصية والتفاعل النصي وهذا ما أشارت إليه جوليا كريستيفا النص ترحال للنصوص وتداخل نص في فضاء نص مُعين تتقاطع في ملفوظات عديدة مقتطفة من نصوص أخرى.<sup>2</sup>

فالتناص الأدبي ضرورة يفرقها الواقع الأدبي الذي يحتم على الكاتب والقارئ بضرورة فهم النص، فلو لم يكن النص استجابة لنصوص متقدمة لا نهائية لما كان يقول: محمد مفتاح >>فالتناص إذن لمشاعر بمثابة الهراء والماء والزمان والمكان الإنسان فلا حياة له بدونها ولا عيشة له خارجها فتعرجات النصوص وحركاتها لا حدود لها في إضاءات جديدة متنوعة في النص الجديد دون أن يكون هذا النص نسخة طبق الأصل من بنية النصوص السابقة.<sup>3</sup>

ولقد تداخلت النصوص الأدبية المختارة مع نص القصائد لديوان "صحوة شهريار" منسجمة وموظفة دالة بقدر الإمكان على الفكرة التي يطرحها الشاعر إذ أن مفهوم التناص يدل على وجود نص حاضر في مجال الأدب أو النقد على علاقة بنصوص أخرى وأن هذه النصوص قد مارست تأثيرها على هذا النص الأصلي.

<sup>1</sup> هوارى سعودي أبو زيد، نحو مقارنة أسلوبية لدلائلية النبي في الخطاب الشعري عند نزار قباني، بيت المحكمة، بغداد، العراق، 2005، ص19.

<sup>2</sup> جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد النزاهي، توبقال للنشر، ط1، المغرب، ص22.

<sup>3</sup> محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1، بيروت، لبنان، 1985م، ص130.

ويتضح أن المشاعر والمبدع على وجه الخصوص لا ينطلق من العدم بل ينطلق من خلفية قرائية يركز عليها والتي تتعدد قراءاته بتعدد النصوص التي تعلق بذهنه، فيتحول ذلك إلى تفاعل نصي تتفاعل فيه النصوص معاً، ليولد لنا نصاً جديداً وهذا ما يتجلى بوضوح في التناص الأدبي عند شاعرنا: تمنح فضاء شعرياً واسعاً غنياً بالإشارات والدلالات.

فتجده في قصيدة "شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف"

كيف استطاع الحرف أن يمتد فوق

الموت والسياف والأهوال جسراً.<sup>1</sup>

فتجده يتناص أدبياً مع أبيات للشاعر الكبير "نزار قباني" في قصيدة "بلقيس" إذا بدا مدى تأثير شاعرنا عبد الحليم بأسلوب "نزار قباني" أيما تأثير ويتقاطع معه في قول نزار قباني".

أني أعرف السياف قاتل زوجتي

ووجوه كل المخبرين<sup>2</sup>

برغم من أن كل من عبد الحليم ونزار قباني قد جعلوا من الكلمة مطية لتحقيق الحياة وفعل الوجود، فالحرف وحده من تحدى الموت وخلق مع كل ذلك تفرداً وتميزاً من خلال هذا التفاعل الكبير بين النصوص.

واستحضارها والذي يثري التجربة الشعورية للشاعر ويحيي شعرية النص.

فإذا كان الشاعر عبد الحليم من خلال صحوة شهريار قد كتب الشعر ليثبت للجميع أن الحرف سيف أقوى من كل السيوف وها هو يُحول لغة القتل إلى حياة تمتد أعماراً كذلك "نزار قباني" تحدى الموت إثر مقتل زوجته "بلقيس"، والتي اغتيلت فحارب كل القنلة بالكلمة

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص 26.

<sup>2</sup> قصيدة بلقيس، الطبعة الأولى، مايو 1982، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان، ص 50.

التي فضحت كل أعمالهم الدنيئة، مما جعل من هذا التوظيف للتناص الأدبي يعطي للنص حسنا وصدقا وجمالا >> وكل نص هو تحويل لنصوص أخرى<sup>1</sup>.

لقد كان تفاعل الشاعر مع النص الأدبي واستعاد المعجم الأدبي التراثي لما تزخر به هذه العناصر التراثية الأدبية من وسائل تعبيرية وإيحائية لها فعاليتها وقدرتها على التأثير في نفس المتلقين، الأمر الذي يدل على فهم الشاعر العميق للتراث الأدبي وقدرته على محاورته.

لهذا فبراعة الشاعر برزت من خلال هذا التوظيف الإبداعي والفني للتراث الأدبي ونجد أن "عبد الحلیم" في "صحوة شهريار" قد تناص مع "نزار قباني" في عدة مواضع أخرى وسنكتفي بذكر بعضها فقط لأن التأثير واضح وجلي في صناعة الفرد الأدبي لشاعرنا على مستوى الأدبي واللغوي.

ولأن القصيدة هي كيمياء الكلمة اين يلتقي الشاعر مجددا مع نزار قباني فيقول:

يا أيها اللحن السماوي الأصيل

يا أيها السيف اليماني الصقيل<sup>2</sup>

ليلتقي مجدداً مع نزار قباني أين تشارك معه في نسج الخطاب الشعري ليكون لبنة أساسية من لبنات التناص الأدبي، فما هو نزار قباني يرثي زوجته التي اغتيلت في السفارة العراقية:

وتدخلين على الضيوف

كأنك السيف اليماني.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، ص 120.

<sup>2</sup> مخالفة عبد الحلیم، صحوة شهريار، ص 45.

<sup>3</sup> قصيدة بلقيس، ص 37.

ويلتقي الشاعران في صناعة نبع الصورة الشعرية خاصة أن كلا من الشاعر عبد الحلیم ونزار في حالة حزن ورثاء إثر رصاصات الغدر والاعتقال الذي لا مبرر له سوى قتل الأزواج الصادقة، فإذا كان عبد الحلیم، يرثي مقتل الزعيم "أحمد ياسين" ويعتبره سيف يمانی، فهو هنا يلتقي - مع نزار قباني في رثائه لزوجته بلقيس فو هو يرى أنها لم تمت، وها هو يتذكر جميع التفاصيل الصغيرة التي جمعتها معها، فهو لا يصدق من عظیم الصدمة أنها رحلت وينتظر دخولها عليه، لتدخل على الضيوف كأنها سيف يمانی-

إن التناص الأدبي تخطيط لنا لعبة شعرية لتمتج بصدق الحالة الشعرية والتي عاشها الشاعر عبد الحلیم في ديوانه صحوة شهريار فهو يتموج على نحو ما، بقيمة مأساوية هي قيمة الفقد.

وهنا نقف أمام مرآة شعرية درامية للشاعر عبد الحلیم، الذي يمارس الحضور في ثنايا التناص المتشابه مع نصوص أدبية أخرى غائبة لكنها متواجدة من خلال البوح مُعبّرة عن لواعج الذات الشاعرة.

مما مكن الشاعر من الغوص في الذات العميقة لروحه واستنطقها واستنبطن مجاملها اللا محدودة فهو يناص مع التراث العربي لتلتقي مجددا مع شاعر عربي آخر هو الشاعر الكبير "الحطيئة"، حيث أنشد لنا الشاعر "عبد الحلیم" قائلا:

تدنو فتسرع نحوها أطيّارها<sup>1</sup>

رُغب الحواصل تحل الأجساد

لنتوقف عند "رُغب الحواصل" التي نُحيلنا على قصيدة أخرى: القصيدة التي أبكت

أمير المؤمنين الفاروق "عمر بن الخطاب" إذ يقول "الحطيئة"

ماذا تقول لأفراح بني مزح \* رُغب الحواصل لا ماء ولا شجر

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحلیم، صحوة شهريار، ص 45.



أسكنت عائلهم في قعر مظلمة \* فارح هداك مليك الناس يا عمر<sup>1</sup>

وهي أبيات "للحطيئة" من التراث العربي >> هذا الشاعر العربي المخضرم أدرك الجاهلية والإسلام كان هجاء عنيفا لم يكن يسلم من لسانه أحد، هجا أمه وأباه وحتى نفسه وأكثر من هجاه "الزيرقان بن بدر" فشكاه إلى عمر بن الخطاب"، فسجنه عمر بالمدينة فاستضعفه بأبيات تأثر بها "عمر" وأخرجه من السجن ونهاه عن هجاء الناس <<<sup>2</sup>.

ونجد أن التناص الأدبي ساهم في تركيب هذه الصور الفنية البديعة التي جمع الشاعر أجزاءها في مشهد واحد واستطاع من خلال رؤيته الفنية أن يشتغل تلك العناصر ليوصل تجربته الشعورية إلى المتلقي بشكل فني لتشمل بذلك القصيدة لوحة فنية شعرية متعددة الصور.

نجد أن "عبد الحليم" قد تناص "تلقائيا مع هذه الأبيات لأنها عالقة بقلبه وملتصقة بشعوره، فتشابكت مع شعره ليقول هذه الكلمات حاملة معها دلالات عميقة مست روح الشاعر الذي ترجم حالة الصراع التي تعانيتها الفراع في عشاها وهي الصورة ذاتها الذي تحياهُ الجزائر من صراع أبنائها لأنه لا وجود لمن يخرجها مما هي فيه فأصبح الشعب الجزائري لا عائل له، هو نفس الشيء عند الشاعر الحطيئة، الذي عانى صغاره الجوع في غيابه وضاعوا من بعده <<.

هكذا الجزائر فهي بحاجة إلى مُنقذ من: الوضع المزري الذي تعانیه فنذكر القلب الجريح فؤادي.<sup>3</sup>

وهذه الصورة الدرامية لوطنه المذبوح والذي يتقاتل بنوه على لا شيء ففقدوا كل شيء،

<sup>1</sup> Viast rashed, ehned.com, 21/05/2023, 14:00.

<sup>2</sup> Viast rashed, ehned.com, 21/05/2023, 14:00.

<sup>3</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص56.

وصورة صناع الوطن نقلها إلينا عبر تناصه مع نص الخطبة لأن هذا الشعب "رُعب الحواصل"، فقد أخذ من الماضي ليصب المعاني في حركة الحاضر الذي تمثله من خلال لحظات الذهول التي كان فيها الشاعر يراقب ما يجري >>كيف استبدل الإخاء بالأحقاد<<<sup>1</sup>. لقد أصبح التعامل الشعري للشاعر "عبد الحليم" أداة للارتقاء أدبيا وفنيا ودلاليا- فتسمو التجربة الشعرية لدى الشاعر فيمتزج صوت الماضي لنقل قرانه الأدبي مع الحاضر بنقل حضوره المؤلم ليصور حالة غير مألوفة لروح الذهول، فيصبح بذلك الخيط الرفيع الذي يربط بين الشعري الآن المائل في الديوان الشعري للشاعر وما يحمله الماضي من تراث. إن التناص الأدبي وشعريته ماثلة وحاضرة بقوة في ديوان الشاعر خاصة التناص مع كبار الشعراء، وقد حاولنا أن نمح بعض النماذج شيء في الدراسة ونُسلط الضوء على بعض الجوانب المهمة في التناص الأدبي والذي عبر بشكل واضح عن شعرية النصوص الشعرية "لعبد الحليم" وقدم فرصة في التعبير عن تجربته الشعورية التي يُوصلها إلى المتلقي بشكل جيد، من خلال تحميلها دلالة معاصرة مفارقة لدلالاتها القديمة.

#### د- التناص الأسطوري لشعرية التناص الأسطوري:

إن ميلاد أي ديوان شعري لا ينطلق من العدم بل ينطلق من نواة، وهو تفاعل الكاتب مع نصوص سابقة وفق ما يقتضيه الواقع ووفق قانون التفاعل، يعيش الشاعر مكابدة التعبير ينشأ بعد مخاض عسير، >>نص فيه تداخل الأحداث والتجارب وهذا ما يجعل العلاقة بين الأعمال الأدبية بعضها ببعض فالأديب ينمو في عالم مليء بكلمات بشكل جدي<<<sup>2</sup>. مما يجعل النصوص الغائبة حاضرة ومعناه أن صاحب النص الجديد قد اطلع على الكثير من الكتب الحديثة والقديمة والموروث الثقافي وحتى الأسطوري. يلجأ الشاعر إلى

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص56.

<sup>2</sup> حسن بندواي وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، مجلد 11، فلسطين، 2009، ص218.

الأساطير يستلهم منها ما يوافق موضوعه ويوظفها فيما تتماشى وتجربته الشعرية >> فالأسطورة تُعبر عن هموم الشاعر وواقعه تعبيراً عميقاً تساعد على تجسيده وتعيد الشعور إلى فطرته.<sup>1</sup>

إن شعرية الأسطورة تتجلى في توليد رموز جديدة تحمل دلالات متنوعة داخل سياقات متعددة فيوظفها الشاعر وفق تدفقه الشعوري لهذا على كل شاعر أن يعرف كيفية توظيف الأسطورة في القصيدة ليخلق لنا شعرية تتناغم مع معاني اللغة التي يترجمها الشاعر إلى قصيدة، وبها ينجح في استثمار دلالتها فتتحول من ماضيها إلى حاضرها ليرسم لنا لوحة فنية متكاملة. ولأن لجوء الشاعر إلى الأساطير ليستلهم منها ما يتوافق وتوجيهه النفسي بحيث يوظفها في نصه ويتمشى معها تماماً لأغناء تجربته الشعورية وهذا ما يتجلى لنا في ديوان "صحوة شهريار" ولعل أول ما يستوقفنا "القصيدة شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف".

ولكن قبل أن نضع نقاط التناص الأسطوري فيها. لا ننسى أن نقف أمام عنوان الديوان والذي يُعد عتبة النص وهو "صحوة شهريار" فهي تدل على أن الملك الأسطوري كان في غفلة من أمره ولكن أمر جل جعله يصحو من غفلته.

فيتحول من النقيض إلى النقيض، لكن ما الذي حصل معه حتى جعله يتحول إلى قاتل للنساء؟ هذا ما سنعرفه من خلال تفجير لغة القصيدة في قصيدة "شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف" فقد وظف الشاعر أسطورة شهرزاد والملك شهريار، وهي أسطورة توارثتها الأجيال تحمل بين طياتها عدة دلالات أثرى بها الشاعر تجربته الشعرية لما فيها من ثراء شعري، واستطاع الشاعر صوغها شعرياً: >> فقد كان شهريار ملك عادل يحيا حياة طبيعية مع زوجته ولكن هذا الملك تحولت حياته تحولا غريبا ورهيب بعدما اكتشف خيانة زوجته له مع عبد من عبيد القصر فأصيب بحالة من كره لجميع النساء واتخذ قرار بأنه يتزوج كل يوم فتاة ثم

<sup>1</sup> حسن بندواي وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، ص 29.

يقتلها في صباح اليوم الموالي، فخافت عائلات المدينة على بناتها فهاجروا خوفا من بطش الملك شهريار، لكن ابنة الوزير تقدمت للزواج منه واتخذت من الحكي وسيلة لتتجو من الموت فبدأت تروي له قصة تلو الأخرى حتى الفجر، وكانت لا تنته القصة إلا في الليلة الموالية لتبقيه متشوقا لمعرفة النهاية، حتى وصلت عدد الحكايا ألف قصة وقصة روتها في ألف ليلة وليلة، فشفي الملك بعدها وأحبها وتراجع عن قتلها ثم أصبحت شهرزاد هي ملكته<sup>1</sup>.

إن لجوء الشاعر إلى الأسطورة وتوظيفها في نصوصه الشعرية دلالة على عمق التجربة مانحا للنص الشعري بعدا دلاليا ووجوديا، خاصة بعد عبورنا على العنوان والذي يحتل أهمية بالغة خاصة إذا كان الغرض منه هو التأسيس لاستراتيجية إغرائية تشد انتباه القارئ وحمله على المتابعة والقراءة رغبة في كشف المجهول.

والتمعن في ديوان شاعرنا "عبد الحليم" يلمس تشيع هذا الأخير من التراث الأسطوري كونه يكتب من خلال القديم ليخلق لنا نسا جديدا.

البدر في السماء استقرّ

وعلى أريكته تمدد شهريار.<sup>2</sup>

عندما نفق أمام لفظ "البدر" هو دلالة واضحة أنه زمن الليل لتتشكل لغة شعرية ناطقة، لأن الليل هو ملاذ لكل مهموم، وشهريار، يأبى أن يخضع لسلطة النوم لأن الأرق يغالب جفونه، في المقابل تكون ثورة شهرزاد وسلطتها، لتصارع الموت من خلال القص ولأنها "الغادة الحسنة في نظر مليكها"

أضاف الشاعر في قصيدته ليلة ثانية بعد الألف مما يزيد من مسؤولية شهرزاد في نسج خيوط حكاياتها لتمتد أكثر، ما جعل من سردها درعاً يهبها الحياة ويحميها من سيف

<sup>1</sup> <https://ar.wikipedia.org>, 20/05/2023, 21:00.

<sup>2</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص56.

الموت المسلط عليها، وهي التي أخذت على عاتقها مبادرة ردّ سطوة الموت ومنح تأشيرة الحياة لبقية النساء وفعلا قد استطاعت بسلطة الحرف أن تُوقف غطرسة السيف وهي تتقاطع تناصًا مع حال الوطن الذي يُعاني ويترقب الفجر، ليتحرر مما هو فيه. ويكسر الأغلال، تماما كما هو حال شهرزاد التي ترقب الفجر لتتنفس الصعداء، الآن الفجر مرتبط بحياة أخرى لها، وهذا ما يصبو إليه الشاعر في تصويره لحالة الجزائر التي تنتظر الفجر دوماً.

استنطق الشاعر "عبد الحلیم" الأسطورة ليغير مجرى الواقع المرير، أملا في غد أفضل، فقد كتبت الدكتورة "شادية شقروش" في تقديمها للمجموعة الشعرية "صحوة شهريار" قائلة: جدد الشاعر على مستوى البنية وعلى مستوى الرؤية وجمع في ديوانه بين الأضداد: الحب والحقد والحياة والموت، الجمال والقبح، الحرية والعبودية، الحنين والغربة، السلم والحرب، والشاعر من كل ذلك يُنشد المعاني الإنسانية النبيلة الحب والسلم والأمن والأمل بعيدا عن المحن قدمها "عبد الحلیم مخالفة" بلغة سلسلة تنزع نحو التفرد في قالب القصة الشعرية مستعيراً من السرد وخصائصه وتقنياته محافظا على خصائص الشعر الأصيل متفاعلا مع التراث العربي والإنساني...<sup>1</sup>.

يحكي الشاعر عن مآسيه ولكن يُبقي لنا قنديل الأمل والذي مثلته لنا شهرزاد وهو ما يتمثله الشعب الجزائري وطوقه الدائم نحو التحرر في خضم كل هذه المواجه <sup>>></sup>حيث تحولت طاقتها الإيحائية إلى مدلول اصطلاحى ينتقل منه الشاعر إلى دلالات ثانية مرتبطة بتجربته الحاضرة<sup>2</sup>.

ولا نبرح قصيدة شهرزاد واللييلة الثانية بعد الألف، والتي تغمرنا بعوالم الأساطير حيث صاغ لنا الشاعر قصته الشعرية مستعينا بالسرد في حبك أحداثها - ليكون للسرد الحجائي حضوره القوي، ولتدفع بشهريار إلى الاستماع والاستمتاع لما تسرده شهرزاد وصولا إلى

<sup>1</sup> شادية شقروش، تقديم لديوان صحوة شهريار، ص15.

<sup>2</sup> جمال مباركي، التناص وجماليته في الشعر الفلسطيني، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، مجلد 11، فلسطين، 2009، ص218.

إقتناعه بالعدول عن فكرة قتل النساء، لأنها اتخذت من أسلوب الحكيم سبيل لها للخلاص عبر استدعاء الأساطير، ذات العماد والغول والعنقاء والعشر الشداد، هنا تتقاطع روعة الشعرية في تأسيس لوحات مبهرة بريشة الحرف.

وإن كان هذا هو صوت شهرزاد، فهذا لم يمنع شاعرنا من اقتحام المملكة الشعرية، فيعبر عن رؤياه ويوغل في صوت الحاضر الملغم بجراح الماضي مستلهما أساطيره راسما صورة الوطن الذي كان عظيما بشموخه وكبريائه.

وطني جريمته الجمال

وطني جريرته التفرد والتمرد

حين ذل الكل وانعدم الرجال

لو لم تُرق

تلك الدماء على الدماء<sup>1</sup>

بما لم يجد الشاعر على من يلقي عليه اللوم وصب كل غضبه على الوطن لان جريمته الجمال والتفرد والتمرد فلو لم يكن بهذه المناقب الجليلة ما كان حصل الذي حصل معه، ليعود إلى نقطة يستدرك بها ما سبق ... وانعدم الرجال، إذن المشكل هو إشكالية رجال.

مما جعل الدماء تراق إنها صورة دموية تشكلت شعريا إثر وضع يُنذر بالموت الحتمية، أين تضع الأسطورة مناخا وتعادلا موضوعي لما حصل ويحصل.

تتحرك مُحملة الإبداع التي تلتقي أسطوريا من خلال قول الشاعر على لسان الغادة

الحسناء:

سأقص عن غول الفناء

وقوافل الشهداء ... عن

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص33.

### أسطورة العنقاء و العشر الشداد<sup>1</sup>

وظف الشاعر أسطورة "العنقاء والعشر الشداد" أو ما يعرف بـ "طائر الفنيق" الذي يُبعث للحياة من رماد بعد الاحتراق، وانتقاء هذا الطائر ليس عبثاً وإنما لأنه من الطيور التي تملك أسلوباً خاصاً بها في التعامل.

وفعلاً إن حضور هذا التناص الشعري مهم في الشعور بالعودة عودة الوطن إلى الحياة مُجدداً كما يعود طائر الفنيق من العدم، مع هذا الأمل الساكن فيسيل الحب جداولاً:

ويمتد في أعماقنا نبعا وظلاً<sup>2</sup>

ويبقى حلم الشاعر ان يميل في الوجود ليصل إلى أعماقنا، نبعا للخير وتستمر في الغور داخل قصائد عبد الحليم، لتستوقفنا عش السنونو، لهذا الطائر الذي يبني عشه في الأماكن العالية والأسقف الشامخة في المنازل والمساجد، وقد أُعجب الشاعر به أيما إعجاب خاصة عندما بنى عُشه في سقف منزله.

في سقف منزلنا أقامت عشّها

وتفرغت لروائع الإنشاد<sup>3</sup>

يبدو أن الشاعر قد تأثر بروعة إنشاء هذا العصفور "سنونو"، بعدها يكشف لنا عن حقيقة هذه الصورة فيقول :

وقد استحضر الشاعر صورة الأم التي تضحي من أجل صغارها لتطعمهم في عشهم وهي رمز لصورة الوطن الذي يضم أبنائه ولكن الصراع أدى إلى تقضي الأحقاد مما جعل الشاعر يعيش الذهول إثر الذي يحصل في بلاده  
كانت تغادر عشها في خفة

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص 27.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 29.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص 55.

صوب المروج على ضفاف الوادي

لتعود حاملة إلى أفرانها

في كل آونة ... لقيمة ... زاد ...<sup>1</sup>

إلى أن يقول:

في عشهم فتصارعوا من أجلها

واستبدلوا الإخاء بالأحقاد<sup>2</sup>

فتحول ذلك العش الذي يحمل الأمن والأخوة إلى سيل من الأحقاد أدى في نهاية المطاف إلى تقاتل الأبناء، وهي صورة عن الجزائر التي كانت "العشرية السوداء" إثر تقاتل بنوها.

وجد الشاعر قصيدة أخرى من خلال شعرية التناص الأسطوري في قصيدة "عشتار" هذا العنوان الذي يحمل الكثير من الدلالات، ولطالما تغنى الشعراء بها : لأن "عشتار" رمز الحب آلهة الحب والجمال وتكون عشتار الشاعر التي تأنس وحدته والتي خرجت من قصائده بعدما غادرت واقعه وحياته.

طلعت للوجود من أشعاري

طلعت من مدامعي

طلعت من مواجعي

ولدت

كالعنقاء من دماري<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص55.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص56.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص82.



يعود شاعرنا من جديد بتوظيفه "العنقاء" هذا الطائر الأسطوري الذي يدل على البعث، فالشاعر يرى أن محبوبته التي فرت من واقعه قد شكلها شعرا وكونها من العدم كما العنقاء يُبعث من جديد  
لهم إذن عشتارهم  
ولي أنا يا فنتتي عشتاري<sup>1</sup>

وقد ميز الشاعر في نهاية قصيدته بين عشتاره وعشتارهم، فإن كانت عشتارهم الآلية التي يعبدون في واقعهم، فإنه وجد عشتاره التي تكونت إثر لحظة شعورية في تطلع من القصائد، وتلد من مراجع ومدامع الشاعر فحررته مما هو فيه، ليصل إلى شعرية الكلمات التي تناصت مع الأسطورة، لتكون عشتاره هي محبوبته التي يحلم بوجودها.  
وإن المتمعن لديوان "عبد الحليم" يجد أنه وظف التناص الأسطوري، بشعرية مبلورا الحاضر من خلال الماضي فمنح لنا تصويرا بارعا لكل حدث فجاء التناص تلقائيا ومكثف الدلالة وهو ما يدل على الرصيد اللغوي والأدبي والثقافي وحتى الأسطوري الذي دبجت به قصائده.

جاء التناص الأسطوري في قصائده مع بعض التحوير في المعنى معبرا عن حالته الشعورية، فيعيش بذلك اللحظة الراهنة على ضوء التناص الأسطوري، ليصبح بذلك وسيلة تفاعل وتجاوز مع الآخر.

ومما سبق يتضح لنا أن الشاعر عبد الحليم خاض مع الكتابة جولات عدة: من خلال السياق الذي وضع النص كمستودع لغوي تتم بين طياته مختلف الخطابات الأدبية والتاريخية<sup>2</sup> مما يجعل القارئ يقرأ النص الشعري من خلال المخزون النفسي لتاريخ سياق الكلمة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص82.

<sup>2</sup> سعيد يقطين، الرواية والتراث السردي من أجل وعي جديد بالتراث، رؤية للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، مصر، 2008، ص43.

والتي تتشكل من جديد تحت قوقعة الماضي وهذا النوع من التناص والذي يزخر به الديوان "صحوة شهريار" يجعل من قصائد زاهرة بالدلالات العميقة وقد استثمارها الشاعر وفق حالته الشعرية وعلى نحو السياقات التي تتلاءم والقصيدة.

## الفصل الثاني

تجليات شعرية الإنزياح في ديوان صحوة شهريار لعبد الحليم  
مخالفة

1/ شعرية الإنزياح :

يمكن تعريف الانزياح لغة أنه خرق الكلام انزياحا أي الابتعاد عن المألوف. وتتحقق الانزياحات في مختلف أنواع الخطابات لكنها أكثر كثافة في النصوص الإبداعية الشعرية على وجه الخصوص.

مصطلح الانزياح قد شاع كثيراً عند النقاد اللغويين >إن مفهوم الانزياح تجاذبته وتعلقت بدائرته مصطلحات كثيرة ومن البديهي أن تتفاوت فيما بينها تفاوت كبيراً ولكن كثرتها تلفت النظر حقاً، وهم ليست بطارئة في الكتب العربية فحسب بل هي عربية المنشأ أصلاً<sup>1</sup>.

ولقد كتب لهذا المصطلح أن يشيع في كتب النقد والأسلوبية في حقول وسياقات مختلفة في أكثرها يحمل بعداً غير ايحائي فقد يرد في معنى الميل والابتعاد عن المعنى الفني وقد أكد على ذلك "مصطفى ناصف" حيث يقول: >> وكان نمو الدراسات اللغوية في اللغة العربية يعنى مع الأسف تأصيل هذه الفلسفة وكان يعنى أيضاً نوعاً من الانحراف عن دراسته في الشعر إلى العناية بما نسميه الآن باسم الدعاية<sup>2</sup>.

ويقصد هنا "مصطفى ناصف" هنا الانزياح الابتعاد عن المعنى الفني ويعني أيضاً الانحراف عن دراسة فن الشعر.

لهذا فإن الانزياح > هو استعمال المبدع للغة المفردات والتراكيب وصوراً استعمالاً لا يخرج بها عما هو مألوف ومعتاد إذ يؤدي ما ينبغي له أن تتصف به من تفرد وحذب وإبداع وأسر وقوة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2005، ص31.

<sup>2</sup> المرجع نفسه، ص34.

<sup>3</sup> صلاح فضل، علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، دار الشروق، ط1، القاهرة، مصر، 1980، ص212.

والانزياح له معاني أخرى تُعطي نفس المعنى مثل التجاوز والاحتلال أو الانحراف والانزياح اللغوي يُقسم إلى الانزياح الدلالي (الاستبدالي) رغم أن >>مصطلح الانزياح حديث النشأة ولكن شيئاً من مفهوم الانزياح يرجع أصوله إلى "أرسطو" وإلى من تلاه من البلاغيين والنقاد<sup>1</sup>.

وأهم الانزياحات الانزياح الدلالي:

## 2/ شعرية الانزياح الدلالي:

يعد علم الدلالة مهد للطريق لدراسة علم الدلالة أو علم المعنى وذلك حتى يمكن تحليل المعنى المنشود ويعد اهتمام بعلم الدلالة من أقدم الاهتمامات الفكرية عند الإنسان كما أنه يمثل قيمة الدراسات اللغوية والغاية التي يسعى وراءها الباحثون في اللغة >>فعلم الدلالة هو خلاصة المستويات الصوتية والنحوية<sup>2</sup>.

يقول عنه "صلاح فضل" رغم أنه يسميه انحرافاً، الانحراف الاستبدالي تخرج عن قواعد الاختيار للرموز اللغوية مثل وضع الفرد الجمع واللفظ الغريب بدل المؤلف أو الصفة مكان الاسم ويعرف الانزياح الدلالي في البلاغة بالصورة الشعرية أو البلاغية ويُعد التشبيه والاستعارة والمجاز من أهم أشكال هذا الانزياح الدلالي.

- وكثرة الآراء حول مصطلح الانزياح فنجد >>أن أرسطو هو من ميز بين اللغة العادية المألوفة وأخرى غير مألوفة<sup>3</sup>.

ويجدر الإشارة إلى أن المجاز موجود منذ القدم "فأرسطو" يقول: أعظم الأساليب حفا هو أسلوب المجاز وهو وحده الذي لا يمكن أن يستفيد المرء من غيره وهو آية الموهبة<sup>4</sup>.

<sup>1</sup> ينظر عبد الله خضر محمد، أسلوبية الانزياحية في شعر المعلقات، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، الرياض، السعودية، 2013، ص10.

<sup>2</sup> ينظر فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطابق، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2013، ص12.

<sup>3</sup> ينظر أرسطو، فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة مكتبة، الانجلو مصرية، ط1، مصر، 2020، ص177.

<sup>4</sup> أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، مجلة المؤسسة الجامعية للدراسات والشنر والتوزيع، ط1، بيروت لبنان، 2005، ص39.

وبالتالي فهو معادل موضوعي للمجاز اللغوي والذي يشمل الاستعارة والمجاز بالإضافة إلى هذا يسمى أيضا "الانزياح التصويري".

رغم أن مصطلح الانزياح حديث ارتبط بالأسلوبية وبالشعرية الحديثة فإن للمفهوم الذي يدل عليه جذورا بلاغية تعود حتى إلى البلاغة اليونانية كما نجد "أرسطو" الذي يفرق بين اللغة العادية المعروفة والشائعة بين عامة الناس وبين اللغة غير المألوفة والمؤكد أن الثانية (غير المألوفة هي اللغة الأدبية الراقية) ومن أهم أشكال الانزياح الدلالي نجد:

أ- التشبيه:

جاء في لسان العرب >>التشبيه والتشبيه المثل والجمع أشباه الشيء ماثلته وأشبهت فلانا وشابهته وتشابه الشيطان واشتبها أشبه كل واحد صاحبه والتشبيه والتتمثيل.<sup>1</sup>

وقد عني علماء البلاغة بالتشبيه وذكروا عدة تعريفات متباينة ومن هؤلاء نجد "عبد القاهر جرجاني" (461م) >>التشبيه هو أن تثبت لهذا المعنى معانٍ ذاك أو حكم ذاك أو تماس أحكامه فإثبات للرجل الشجاعة وللحجة حكم النور.<<<sup>2</sup>.

فالتشبيه هو بيان مشاركة أمر لآخر في معنى أو أكثر وإن اختلفا في أمور أخرى "وهو ربط شيئين أو أكثر في صفة من الصفات ويقوم التشبيه على أربعة أركان: المشبه، المشبه به وأدوات التشبيه ووجه الشبه"<<<sup>3</sup>.

ولهذا يعد التشبيه لون من ألوان التصوير البياني والفني يستخدمه الناثر والشاعر فيشبه شيئا بشيء آخر كي يبلغ بالصورة مبلغا جماليا، وهو أن يشترك طرفا التشبيه (وهما المشبه و المشبه به) في سمة أو أكثر دون أن يتناسبا تناسبا كليا.

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، 1997م، 393.

<sup>2</sup> عبد القاهر جرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان تحقيق معد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، لبنان، 1998م، ص68.

<sup>3</sup> أمين عبد الغني الكافي، علوم البلاغة والبيان والبدیع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، مصر، 2011، ص42.

ويرتكز على أركان هي: المشبه والمشبه به وهما طرفاه الأساسيان وأداة التشبيه باعتبارها اللفظة الدالة على التشبيه وأما وجه الشبه فهو الصفة أو المعنى المشترك بين الطرفين يلتقيان فيه ويختلفان فيما عداه ويستقيم أكثر عندما يكون ذلك المعنى أو تلك الصفة أشهر وأقوى في المشبه به منها في المشبه.

ولما تبصر في ديوان "صحوة شهريار" توقف ملياً أمام التشبيهات التي زادت في شعرية القصيدة فما هو يتغزل بحبيبته قائلاً:

عيناك كانتا لي وكنت أراهما

وتتمددان كضفتين من الأمان<sup>1</sup>

فالشاعر يرى حبيبته بعين العاشق، فهما بحرٌّ وأنها يمتدان كضفتين، وباستعماله لهذا التشبيه والذي يوحي بمدى جمال عينيها وقد أبدع الشاعر في تصويره لهما، لأنهما مقرا الأمان هذا السلام الذي يبحث عنه ولم يجده إلا فيهما.

مواصلًا تغزله بهذه الحبيبة المتفردة وزاد في جمالها شعرية التشبيه والتمثيل التي

يرسم من خلاله الشاعر حسنهما

عيناك كانتا وكنت أراهما

تتألآن كموجتين من الشذى<sup>2</sup>

يبقى الشاعر متغزلاً بهذه العيون اللتان أصبحتا "كموجتين" وما تحمله لفظ "الموج" من دلالة الذهاب والإياب من إقبال وإدبار، فالموج سمتة التغيير والتبدل، فهو في كل مرة يشبهها بمختلف التشابيه مما يزيد في دقة الوصف وبراعة التصوير فهو لم يكتف بذلك بل رأى أنهما "وتحلقتان كموجتين".<sup>3</sup>

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحلیم، صحوة شهريار، ص20.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص20.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص20.

فتجدها تسحره بعيونها الجميلتين واللتين جعلتاه يُدمن حبها فيُبدع من خلال هذه الانزياحات اللغوية التي تخرج من العادي المألوف إلى ما هو غير مألوف. لأن أصل "الموج والنورس"، تعرفهما من خلال الواقع، "فموج البحر" و"طائر النورس" يعيشان في الطبيعة ولكن أن يتحوّلا إلى صورة بشرية إبداعية، فهذا هو الإبداع بحق. فها هو يتمثلها في وجوده الشعري من خلال وصفها وتمثلها ليسوق لأجلها كلمات مشاعرية تصور مدى شعرية التشبيه في رسم لوحة أجمل عيون رأهما الشاعر، فيسوق لها لغة تحمل بين طياتها أسمى معاني الشوق والحب لحبيبته:

تقتحمان صفو مشاعري

تستلقيان على رمال خواطري

كقصيدتين جميلتين

عيناك كانتا وانتهى<sup>1</sup>

فهما: الآن تتحولان إلى قصيدة شعرية من عالم المادة إلى عوالم المعنى لتشكل هذه العيون قصيدة شعرية، وكأن هذه العيون من خلال وصف الشاعر لم تصبحا عيوناً للبشر بل هي عيون ملاك أو حورية من حوريات الجنة التي نزلت في ساحة هذا الشاعر الحالم "عبد الحليم" ولتواصل السفر بين ثنايا هذا الديوان أين نجد تشبيهات أخرى وفي قصيدة "رواية مثيرة"

فقد عبر الشاعر عن حبه لها وأن قصة الجنون التي جمعتها هي من أروع القصص والتي خلدها الشعر وقد كان التشبيه سبيله في ترجمة خوالج روحه:

قصتنا يا حلوتي رواية مثيرة

تداخلت فصولها

تشابكت حلولها

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص 21.



فالصفحة الأولى بها

لم تزل بريئة حزينة غامضة ....

كالصفحة الأخيرة .... رواية مثيرة<sup>1</sup>

فلقد أصبحت قصة حبها من أروع القصص التي تثير الجنون، لأنها متداخلة  
الفصول ومتشابكة الحلول، ولا تزال بريئة في صفاء قلبك ... وليصورها على أنها قصة  
ولكنها تشبه الصفحة الأخيرة ... وأنها الرواية الأكثر إثارة.

ويستمر الشاعر في إبداء مشاعره حيث يُخلخل اللغة بهذا الانزياح اللغوي فيتجدد ولا  
يموت فهو يرى نفسه "طائر الفنيق" يُبعث من جديد

طلعت من مدامعي

طلعت من موجعي

ولدت

كالعنقاء من دماري ...<sup>2</sup>

إن حبيبته التي يُخاطبها، قد نشأت من مواجهه ومدامعه وولدت من دماره وشبهها  
بالعنقاء لأنها لم تكن بحياته وواقعه المرير، بل انطلقت من العدم، إثر رماد يشبه العنقاء  
هو الحضور بعد الغياب والحياة المتجددة بعد الموت، فهي تمنح للشاعر نبضا جديداً من  
خلال الكلمات فهو انزياح دلالي يسمو بشعرية النص فيكون أحد أشكال التصوير الفني  
البارع.

والملاحظ على أن التشبيه في ديوان "صحوة شهريار" قد أضيف على القصائد حياة  
تشع بالدلالات مما يجعل من الكلام المألوف يفوق العادي فيُلفت بذلك انتباه القارئ ويرضى

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص 38-39.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص 82.

غرور المتلقي، الشغوف بالإبداع الحقيقي ويؤثر فيه لأن اللغة ناطقة بالشعرية التي رسمها التشبيه في شكل من أشكال الانزياح.

#### ب- الاستعارة:

لغة هي رفع الشيء وتحويله من مكان إلى آخر ومن ذلك قولهم استعار فلان سهما في كتابته أي رفعه وحوله منها إلى يده فهي مأخوذة من إعاره شيء وأعاره منه والتداول في الشيء يكون بين اثنين واستعار طلب واستعار الشيء طلب منه أن يعيره إياه.<sup>1</sup>

أما اصطلاحاً فهي استعمال اللفظ في غير ما وُضع له في اصطلاح به التخاطب وهي من قبل المجازي في الاستعمال اللغوي للكلام وأصلها تشبيه حذف منه المشبه وأداة التشبيه وروحه الشبه >استعارة اللفظ الدال على المشبه به أو استعارة بعض مشتقاته أو لوازمه واستعمالها في الكلام بدل من ذكر لفظ المشبه ملاحظاً في هذا الاستعمال ادعاء أن المشبه داخل جنس أو نوع أو صنف المشبه به بسبب مشاركته له في الصفة التي هي وجه الشبه بينهما في رؤية صاحب التعبير.<sup>2</sup>

وتعتبر الاستعارة عماد هذا النوع من الانزياح وتعني بها هنا الاستعارة وهي كلام يوحى إلي معنى الكلام بطريقة غير مباشرة >الاستعارة الشعرية انتقال من اللغة ذات اللغة المطابقة إلى اللغة الإيحائية انتقالاً يتحقق بفضل استدارة كلام معين، فقد يفقد معناه على مستوى اللغة الأولى لأجل العثور عليه على المستوى الثاني <<<sup>3</sup>.

معنى أن الاستعارة هي المجاز اللغوي وهي تشبيه حذف أحد طرفيه وعلاقتها المشابهة دائماً وهي قسمان: استعارة تصريحية واستعارة مكنية.

#### 1) استعارة تصريحية: إذا حذف المشبه ووضع المشبه به مثال:

<sup>1</sup> ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، 1997، ص334.

<sup>2</sup> ينظر فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2013، ص15.

<sup>3</sup> جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، ص206.

لساني صارم لا عيب فيه \* وبحري لا تكدره الدلاء، هنا شبه الشاعر عقله بالبحر فلم يذكر المشبه وصرح بالمشبه به.

(2) استعارة مكنية: إذا ذكر المشبه وحُذِف المشبه به ورمز له بشيء من لوازمه.

مثال: "أني لأرى رؤوسا قد أينعت وحان قطافها، وأتي لصاحبها"

هنا شبه الرؤوس بالثمار فحذف المشبه به "الثمار" وترك ما يدل عليها، هو الفعل "أينعت" على سبيل الاستعارة المكنية.

تتجلى بلاغتها في أنها تدل على سعة خيال المتكلم وبراعته حيث برع في التشبيه إلى حد أن جعله خفيا مستورا.

والاستعارة أبلغ من التشبيه لأن تركيبها يحملنا على تنامي التشبيه.

ويدعونا إلى تخيل صورة جديدة توضّح المعنى وتقدمه على صورة تعجب القارئ بجمالها وتؤثر فيه بقوة معناها<sup>1</sup>.

فإذا ولجنا إلى ديوان "صحوة شهريار" سنجد صور الانزياح الدلالي، خاصة الاستعارة وأول قصيدة "شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف"، هذه القصيدة التي كان لها النصيب الأكبر في الدلالات وحصّة الأسد من كل التناصتات والانزياحات فنجد الشاعر يقول:

يا أيها الملك السعيد

فالحب أخرسه الردى

والزهر فارقه الندى

والروض غطاه الجليد<sup>2</sup>

شبه الشاعر الردى بالإنسان الطاغية الذي يخرس الحب ويسكت كل الأشياء الجميلة، صورة ناطقة لقمة الظلم والطغيان الذي يحياها الناس وهي على سبيل الاستعارة

<sup>1</sup> سمير بن يحيى المعبر، الميسر في اللغة العربية، دار موناмира، الجزائر، 2013، ص85.

<sup>2</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص31.

المكنية، وهذه قمة شعرية الاستعارات وفعلا نحن نتقن جيدا لغة الكراهية ونرفض قيم الإنسانية السامية، "والزهر فارقه الندى فما عاد هناك ندى على زهر لأن الوضع سيئ للغاية فكل الأشياء الجميلة تغادرنا إذا لم يتوفر الجو المناسب والملائم لبقائها، هذا الانزياح الدلالي لأن أصل الردى لا يخرس الحب والندى لا يفارق الزهر وإنما من يخرس ويفارق هو الإنسان لكنه انزياح لغوي من عالم الإنسان إلى عالم المادة إلى تجسيد المعنوي.

ونتوقف عن قصيدة "سيد الشهداء"

سيشهد التاريخ أنك

كنت في زمن الخيانة<sup>1</sup>

فهنا انزياح واضح "سيشهد التاريخ" لأن التاريخ ليس إنسان ليدي شهادته ولكن الانزياح الاستعاري، فشبّه التاريخ بالإنسان الذي يشهد وأبقى على قرينة لفظية دالة عليه هو الفعل "يشهد" مع حذف المشبه به هذه الاستعارة التي صورت لنا التاريخ أنه إنسان ناطق وبأننا في زمن من الخيانة، أنه انزياح مارسه الشاعر بحرقه وحزن على سيد الشهداء "أحمد ياسين"

ويواصل شاعرنا إبداعه الذي أثرى قصائده من خلال الانزياح اللغوي في شكل استعارات تحمل الكثير من الدلالات فنجده في قصيدة "ذكرى".

يواجهني الحُزن حيث التفتُ

وتطعني بعدك الأمكنة

أكانت جميع الدروب تؤدي

إلى قصة لم تكن ممكنة<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص31.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص79.

فعلا الحزن يتحول شعريا إلى مواجهه شرس، ويواجه الشاعر حيث التفت ويحاصره في كل الأمكنة، من شعرية هذا الانزياح اللغوي بات الحزن وكأنه عدو يترصده تحركات الشاعر أينما ذهب وحيثما ولى، وحتى الأمكنة أصبحت سيفا يطعن، ولأنها غربة الشاعر داخل المكان الذي يفتقد فيه إلى حبيبته لأن الأماكن التي تخلو من حبيبته تطعنه بغيابها.

لقد حاولنا أن نستعير من ديوان "صحوة شهريار" بعض الاستعارات وهذا من باب التمثيل لا الحصر لأن الديوان لا يكاد يخلو من الصور البيانية - الاستعارة: >> التي جعلت من المعنى يرتقي ليخلق جمالية مغايرة للمألوف ومُرادفة للخلق على غير منوال سابق وهو خرق للعادة ومحاولة لهدم الاحتذاء... تعبير غير عادي عن عالم عادي<sup>1</sup>.

### ج- الكناية:

>> لفظ أريد به غير معناه الذي وُضع له مع جواز إرادة المعنى الأصلي لعدم وجود قرينة مانعة من إرادته وتتقسم الكناية بحسب المعنى الذي تشير إليه إلى ثلاثة أقسام هي:

كناية عن (صفة) وكناية عن موصوف (ذات) وكناية عن نسبة (صفة ترتبط بما له اتصال بصاحبها

وتتجلى قيمتها الفنية في أنها تُعطينا الحقيقة المصحوبة بدليلها<sup>2</sup> لنعرج إلى عوالم الكتابة في ديوان "صحوة شهريار" لتعود مرة أخرى إلى قصيدة >> شهرزاد والليلة الثانية بعد الألف<<

ف نجد أن الشاعر قد اتخذ من الكناية أداة من الأدوات التعبيرية التي تسمح له بايصال المعنى الذي يريده

البدر في كبد السماء قد استقر

<sup>1</sup> عبد الله حمادي، الشعرية العربية بين الاتباع والابتداع، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2001، ص184.

<sup>2</sup> سمير بن يحيى المعبر، الميسر في اللغة العربية، ص91.

وعلى أريكته تمدد شهريار ...<sup>1</sup>

والبدر هنا كناية عن الليل، فلم يذكره صريحاً وإنما أشار إلي صفة فيه هو البدر  
والذي يدل على الليل وهو بسمته البارزة لينقل لنا أرق شهريار الذي أعياه السهر، وما  
استطاع النوم لأن الهموم تتزاحم في مخيلته أكبر ما أصابه.

ولا نبرح هذه القصيدة لنقف أمام هذا الأبيات

والليلة الكبرى انقضت

ثم انقضى من بعدها

سبعون شهرا

والغادة الحسنة ما زالت تصوّر

حده المأساة شعراً<sup>2</sup>

لا نزال شهرزاد تحكي ونقص حكاياها التي لم تنته، وهنا لم يذكرها الشاعر بصريح  
اسمها بل كنها "بالغادة الحسنة" وذلك لجمالها وحُسنها هذه التي جعلت من القصص قواقع  
خبأت فيها عمرها وعمر كل النساء.

ويبقى ديوان "صحوة شهريار" يزخر بالكثير من الكتابات لنتوقف عند قوله في قصيدة

"عش سنونو" تدنو فتسرع نحو أطيّارها

زغب الحواصل تحلّ الأجساد<sup>3</sup>

إن الشاعر في وصفه لأفراخ الطير وكيف أن والدتهم تسعى في إطعامهم وتقوم  
على رعايتهم لأنهم لا يزالون صغاراً ضعافاً، لم يذكر هذه الصفة بوضوح، بل استعمل اللفظ  
الذي يدل عليها وهي "زغب الحواصل تحلّ الأجساد"، كتابة من الأطفال الصغار الضعاف

<sup>1</sup> مخالفة عبد الحليم، صحوة شهريار، ص31.

<sup>2</sup> المصدر نفسه، ص31.

<sup>3</sup> المصدر نفسه، ص55.

والذين هم بحاجة ماسة للرعاية، كما هو الشأن مع هذه الفراخ الصغيرة العارية الريش، وهي صورة ناطقة لهذا الشعب الذي يحتمي في عشه وهو الوطن.

ومن ثمة فإن الانزياح الدلالي - هو من أهم الظواهر التي تميز اللغة الشعرية عن السردية مع منحها شرف الشعر وخصوصيته، فإن هذا النوع من الإنزياح يتسم ببعض السمات المصاحبة له كالابتكار والجدة والحضارة والإثارة ولأن أشكال الإنزياح الدلالي تُعبر بطريقة ملتوية بغرض الحفاظ على جمال النص وعمق الفكرة وتطلب في ذلك خيالاً واسعاً وقويًا وإن أشكال الإنزياح يمكن لها أن تغير مشاعر المتلقي ونظرتَه تجاه حقيقة ما تُوصله من رؤية خبايا كانت مخفية عن أنظاره.

ويتضح لنا مما سبق أن الانزياح الدلالي هو الخروج عن المؤلف من خلال التشبيه والاستعارة والكناية) التي أضافت شعرية للنص الشعري وللديوان ككل<sup>1</sup> وبالتالي هو خروج عن المعيار سواء قصد إليه المتكلم أو جاء سهواً لكنه يخدم النص بصورة أو بأخرى ودرجات متفاوتة.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> يوسف أبو العدوس، الأسلوبية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن، 2007، ص80.

خاتمة



### خاتمة:

تعد الشعرية أهم الدعامات في بناء القصيدة، ولها مواطن كثيرة فقط تطال الأسلوب في شكل انزياحات، وقد تطال المعنى في شكل غموض مستحب، وقد تطال التناص سواء أكان دينيا أو تاريخيا أو أدبيا، وقد توفرت في ديوان صحوة شهريار للشاعر "عبد الحلیم مخالفة" مواطن كثيرة للشعرية، فقد تميزت أشعاره بأسوب خاص به ومتميز جعله يتفرق به عن غيره.

وقد توصلنا من خلال بحثنا إلى عدة نتائج منها:

- يعد الغموض ميزة بارزة تجتاح قصائد هذا الشاعر.
- شكل التناص الديني مرجعية شعرية لها حضورها في القصيدة المعاصرة، فالموروث الديني على تنوع دلالاته شكل مصدرا إلهاميا لشاعرنا عبد الحلیم مخالفة، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على ثقافة الشاعر الواسعة.
- استحضر الشاعر "عبد الحلیم مخالفة" التاريخ بكل ثقله ليوصل رسالته الشعرية، فقد تجلت في ديوانه العديد من مظاهر التشكيل التاريخي.
- برزت براعة الشاعر من خلال التوظيف الإبداعي والفني للتراث الأدبي فقد اكتشفنا مدى تفاعل الشاعر "عبد الحلیم مخالفة" مع الشاعر الكبير "نزار قباني".
- وظف الشاعر التناص الأسطوري مع بعض التحوير في المعنى، فمنح لنا تصويرا بارعا لكل حدث، وهذا يدل على رصيد الشاعر اللغوي والثقافي والأسطوري.
- شكل الانزياح أحد تجليات الشعرية في الديوان وقد وقع على:
  - التشبيه: فالتشبيهات زادت في شعرية القصائد حيث أضفت على الأشعار حياة تشع بالدلالات.
  - الاستعارة: يحتوي ديوان صحوة شهريار على العديد من صور الانزياح خاصة الاستعارة والتي جعلت المعنى يرتقي ليخلق لنا صورة من صور الشعرية وجمالية مغايرة للمألوف.

- **الكناية:** حيث تعتبر الكناية من أهم الظواهر التي ميزت اللغة الشعرية للشاعر. وأخيراً نشير إلى إن كل بحث لا يمكن له أن يكون كاملاً، فيه هفوات وأخطاء ونقائص فكل إنسان يخطئ وهذه طبيعة البشر، وبعد هذا نقول: إذا وفقنا فهذا من عند الله وهذا ما نرجوه، وأما إن كنا أخفقنا فهذا من أنفسنا. ونسأل الله السداد فيما هو خير ونصلي ونسلم ونبارك على سيدنا محمد صلى الله عليه وعلى آله وصحبه، تسليماً كثيراً.

ملحق

التعريف بالشاعر عبد الحليم مخالفة:

من مواليد مدينة قالمة بـ: 1980/11/28م تابع مراحل دراسته الابتدائية والمتوسطة والثانوية بالولاية مسقط رأسه حيث، نال شهادة البكالوريا شعبة الآداب والعلوم الإسلامية دورة جوان 1999م، ليلتحق بعدها بجامعة باجي مختار/ بولاية عنابة وتحصل بعد أربع سنوات على شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي.

نجح في مسابقة الدخول إلى السنة الأولى ماجستير عام 2005 دفعة اللسانيات والأدب العربي تخصص: أدب عربي.

تحصل على شهادة ماجستير/ اللسانيات والأدب العربي، تخصص أدب عربي في 2009م.

واليا يُعد رسالة دكتوراه في الأدب العربي المعاصر الموسومة بـ: تجليات أسطورة الملخص وتقنيات توظيفها في الشعر العربي المعاصر -دراسة نقدية أسطورية-.  
النشاطات العلمية والثقافية:

يشغل حاليا منصب أستاذ الأدب العربي المعاصر بقسم اللغة العربية و آدابها جامعة قالمة/ الجزائر.

شارك في العديد من الملتقيات الأدبية داخل وخارج الوطن منها:

- الملتقى القاري للشعر/ سيدي بوزيد تونس 15/16/17 أفريل 2014م.
- الملتقى القاري للشعراء الشباب/ طرابلس ليبيا أوت 2008م.
- الملتقى الدولي السابع للفن والأدب/ المغرب أفريل 2014م.
- تصفيات برنامج مسابقة أمير الشعراء في موسمها السادس/ أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة 1/6 فيفري 2015م والعديد من الملتقيات الأخرى.
- حائز على أربع جوائز وطنية في مجال الشعر الفصيح.
- الجائزة الأولى/ مسابقة الشيخ أحمد ياسين الوطنية/ جريدة السفير 2004م.

- الجائزة الثالثة/ المسابقة الوطنية عبد الحميد بن هدوقة / برج بوعريبيج 2006م.
- الجائزة الأولى/ مسابقة مهرجان الشاطئ الشعري الأول / سكيكدة 2008م.
- الجائزة الأولى/ مسابقة الملتقى الأدبي شموع لا تطفئ / وهران 2013م له من الأعمال المطبوعة مجموعتان شعريتان وديوان مشترك جمع ثلة من شعراء المغرب الكبير/ دار سحر -الجمعية المغربية للفكر الإبداع/ تونس 2014م، وكتاب نقدي موسوم ب: تجليات الأسطورة في أشعار نزار قباني السياسية 2012م.
- وله العديد من القصائد المنشورة على صفحات الجرائد والمجلات الوطنية والعربية.
- وقد ورد اسمه في موسوعة الشعر الجزائري، للدكتور الربيعي بن سلامة الصادرة عن دار الهدى/ عين مليلة 2006م.
- ويواصل شاعرنا رحلة إبداعه، فهو الشمعة التي تضيء دروب الحياة بالكلمات، ونظل ننتظر ربيع أحرفه في الأيام القادمة.

## المصادر والمراجع

\* القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع.

المصادر:

(أ) المدونة:

1- عبد الحليم مخالفة، ديوان صحوة شهريار، منشورات السائحي، ط1، الجزائر، 2007.

(ب) المعاجم:

2- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، لبنان، 1997.

المراجع:

3- أدونيس، زمن الشعر، دار العودة، ط2، بيروت، لبنان، 1978.

4- أدونيس، الشعرية العربية، دار الآداب، ط3، بيروت، لبنان، 2000.

5- أدونيس، سياسة الشعر، مكتبة بغداد، العراق، 2017.

6- أمين عبد الغني الكافي، علوم البلاغة والبيان والبدیع والمعاني، دار التوفيقية للتراث، القاهرة، مصر، 2011.

7- جمال مباركي، التناس وجماليته في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، مجلد 11، فلسطين، 2009.

8- هوارى سعودي أبو زيد، نحو مقارنة أسلوبية لدلائلية النبي في الخطاب الشعري عند نزار قباني، بيت الحكمة، بغداد، العراق، 2005.

9- حافظ الغربي، التناس والتحويلات الخطاب الشعري المعاصر، دار المناهل، بيروت، لبنان.

10- يوسف أبو العدوس، الأسلوبية والتطبيق، دار المسيرة، ط1، عمان، الأردن، 2007.

11- أبو يحيى محمد بن صمادح التجيبي، مختصر تفسير الطبري بهامش القرآن الكريم مثيلاً بكتاب أسباب النزول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2011.

- 12- كمال أبو ديب، في الشعرية، مطبعة الأبحاث العربية، لبنان.
- 13- محمد كعوان، التأويل خطاب الرمز قراءة في الخطاب الشعري الصوفي العربي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2003.
- 14- محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، ط1، بيروت، لبنان، 1985م.
- 15- محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة، دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، 1991.
- 16- مرشد الزبيدي، اتجاهات نقد الشعر العربي في العراق، اتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، 1999.
- 17- نازك الملائكة، قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، ط14، بيروت، لبنان، 2017.
- 18- نبيل سليمان، فتنة السرد، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، 2018.
- 19- نزار قباني، قصيدة بلقيس، أيار 1982م، منشورات نزار قباني، ط1، بيروت، لبنان.
- 20- سمير يحيى المعبر، الميسر في اللغة العربية، دار موناмира الميسر، ط1، الجزائر، 2013.
- 21- سعيد يقطين، الرواية والتراث السردى من أجل وعي جديد بالتراث، رؤية للنشر والتوزيع القاهرة، ط1، مصر، 2008.
- 22- عبد الله الغدامي، ثقافة الأسئلة في مقالات النقد والنظرية، دار سعاد الصباح، ط1، الكويت، 1993.
- 23- عبد الله حمادي، الشعرية العربية بين الاتباع والابتداع، منشورات جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر، 2001.



- 24- عبد الله خضر محمد، أسلوبية الانزياحية في شعر المعلقات، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، ط1، 2013.
- 25- عبد القاهر جرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان تحقيق معد الاسكندراني، دار الكتاب العربي، ط3، بيروت، لبنان، 1998م.
- 26- على عشرى راند، استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، مصر، 2009.
- 27- فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطابق، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، 2013.
- 28- فيصل حسان الحولي، التكرار في دراسات النقدية بين الأصالة والمعاصرة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، (د.ط)، عمان، الأردن، 2015.
- 29- صلاح فضل، علم الأسلوب ومبادئه وإجراءاته، دار الشروق، ط1، القاهرة، 1980.
- 30- قصيدة بلقيس، الطبعة الأولى، مايو 1982، منشورات نزار قباني، بيروت، لبنان.
- 31- شادية شقروش، تقديم لديوان صحوة شهريار.
- المراجع المترجمة:
- 32- أرسطو، فن الشعر، تر: إبراهيم حمادة مكتبة، الانجلو مصرية، ط1، مصر، 2020.
- 33- جان كوهين، بنية اللغة الشعرية، تر: محمد الوالي ومحمد العمري، دار توبقال للنشر والتوزيع، ط2، المغرب، 1986.
- 34- جوليا كريستيفا، علم النص، ترجمة فريد النزاهي توبقال للنشر، ط1، المغرب، 2014.
- 35- رومان جاكسون، قضايا الشعرية، تر: محمد الولي ومبارك حنون، دار توبقال، ط1، المغرب، 1988.

المجلات:

- 36- أحمد محمد ويس، الانزياح من منظور الدراسات الأسلوبية، مجلة المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2005.
- 37- حسن بدري وآخرون، التناص في الشعر الفلسطيني المعاصر، مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، مجلد 11، فلسطين، 2009.

المواقع:

- 38- <https://ar.wikipedia.org>, 20/05/2023, 21:00.
- 39- Viast rashed, ehnjed.com, 21/05/2023, 14:00.

# فهرس المحتويات

## فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
-	الشكر
-	الإهداء
أ - ج	مقدمة
42 - 1	الفصل الأول: تجليات شعرية الغموض والتناص في ديوان صحوة شهريار للشاعر "عبد الحليم مخالفة"
2	تمهيد
3	المبحث الأول: تجليات شعرية الغموض في ديوان صحوة شهريار
3	1/ مفهوم الشعرية
4	2/ الغموض
13	المبحث الثاني: تجليات شعرية التناص في ديوان صحوة شهريار
13	1/ شعرية التناص في القصيد (ديوان صحوة شهريار)
15	أ- شعرية التناص الديني
24	ب- شعرية التناص التاريخي
28	ج- التناص الأدبي في ديوان شهوة شهريار
34	د- التناص الأسطوري لشعرية التناص الأسطوري
55 - 43	الفصل الثاني: تجليات شعرية الإنزياح في ديوان صحوة شهريار لعبد الحليم مخالفة
44	1/ شعرية الإنزياح
45	2/ شعرية الانزياح الدلالي
46	أ- التشبيه
50	ب- الاستعارة
53	ج- الكناية
56	خاتمة
59	الملاحق

## فهرس المحتويات

---

62	المصادر والمراجع
67	فهرس المحتويات

## المخلص

### المخلص:

لقد شغلت اهتمام الكثير من اهتمام الكثير من النقاد، كونها تعد مركز كل دراس، مما يجعل لغة القصيدة، لغة تركيبية والتي يسميها "أدونيس" «الكون الشعري».

ولهذا كان اختبارنا لموضوع الشعرية في ديوان "صحوة شهريار" أنموذجاً للشاعر "عبد الحليم مخالفة".

أين تطرقنا فيه إلى مواطن الشعرية في قصائده، وتقديم لمفهوم اللغة الشعرية، كونها المادة الأساس في بناء العمل الإبداعي.

وذكرنا مفهوم شعرية الغموض، إلى جانب ذلك قمنا بدراسة التناص في ديوان "صحوة شهريار"، أين كشفنا عن التناص الديني والتناص التاريخي والتناص الأدبي والتناص الأسطوري. وكيف أن كل تناص يتداخل مع النصوص ويخلق نصاً جديداً مفعماً بالكثير من المعاني.

وعرجنا إلى مفهوم شعرية الانزياح، وتوقفنا بالدراسة عند الانزياح الدلالي والذي درسنا فيه (التشبيه والاستعارة والكناية). والتي أضاف شعرية للنص الشعري لديوان "صحوة شهريار".

ومن خلال هذا كله كشفنا على مدى أهمية الشعرية في بناء القصيدة الشعرية الفنية.

In the name of ALLAH, the most Graceful, the most merciful.

God's peace be upon every one of you. Thanks to Allah and his help, we have finished our thesis which is entitled «Poeticalness in "Sharayar's awakening Divan».

### **Abstract:**

Poeticalness has always attracted the attention of many critics because it is considered as the main interest of every study. This makes the language of the poem a synthetic language, that language was called by « Udiniss » "The poetic universe". for that reason, we have chosen the subject of Poeticalness in the poetry divan "Sharayar's Awakening" as a sample of the poet "Abdel-Halim Mekhalfa".

We have mentioned the poetic sources in his poems with the presentation of the poetic language concept as an essential material Building the creative work.

We have also highlighted the concept and the meaning of "the mystery in Poeticalness". In addition, we have studied the intertextuality in "Sharayar's Awakening" divan, where we have revealed the religions, the historic, the literary and the legendary inter textuality and how each one overlaps with other texts and creates a new text full of meanings.

We have also mentioned the concept of the poetic/Poeticalness shift, here we studied the indicative shift such as:

The metaphor, the allegory...etc. that added a Poeticalness to the poetic text in the Divan of "Shahrayar's Awakening".

To conclude, in our humble work we have clarified to how extent "The Poeticalness" has a great importance in building poetic and artistic texts.